



جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي
معهد العلوم الإسلامية
قسم أصول الدين



مالكوم أكس وأثر دعوته

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية
تخصص: دعوة وثقافة إسلامية

إشراف الأستاذ
علي خضرة

إعداد الطالبات:
نوال بن عبد الله
مبروكة غنباري
رميصاء دبار

السنة الجامعية: 2018-2019/1440 هجرية

الإهداء

إلى من تعجز الكلمات عن وصفها ... أمي نور عيني حفظها الله
إلى من حرم نفسه متاع الدنيا لأكون متعلمة ... أبي الغالي رعاه الله
إلى من تحلو بهم الحياة إخواني و أخواتي ... وكل العائلة الكريمة
إلى رمز الصدق و الوفاء صديقاتي

الشكر و التقدير

قال عز وجل ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾

لا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر الله عز وجل على توفيقه لي على إنجاز هذا العمل.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من لم يشكر الناس لم يشكر الله¹

أستاذنا الفاضل.. لك منا كل الثناء والتقدير، بعدد قطرات المطر، وألوان الزهر، وشذى العطر، على جهودك الثمينة والقيمة، من أجل الرقي بمسيرة جامعتنا الغالية. كلمات الثناء لا توفيك حقك، شكراً لك على عطائك. فهنئاً لك ما حفظت وهنيئاً لك ما نلت. إلى صاحب التميز والأفكار التي تحمل الفكاكة وبصمة المشتاق.. أزكى التحايا وأجملها وأنداهها وأطيبها.. أرسلها لك بكل ود وإخلاص. و إلى كل من مد إلينا يد العون ولو بالنصح والإرشاد و التشجيع أو دعوة فبارك الله في جهودهم وجعلها في ميزان حسناتهم.

المحدث : الألباني / المصدر : صحيح وضعيف سنن الترمذي / الرقم : 1955 / خلاصة حكم المحدث : صحيح بما قبله (1954)

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليماً وبعد:

بين عشية وضحاها، يتغير مسار الفرد بشكل يقلب مسار حياته رأساً على عقب في اتجاه تكون خاتمته طيبة، وإن كانت ملامح الحياة الأولى ترسمها خطى الشقاء. فالأعمال بالخواتيم. هذا ما حدث بالفعل مع الأمريكي، "مالكوم إكس"، أو "الحاج مالك الشباز" الذي صار ذلك هو لقبه بعد أن إهتدى إلى الإسلام بعد حياة قضاها بين الجريمة والسجون. فقبل أن تغتاله رصاصة غادرة في 21 فبراير/ شباط عام 1965، كانت وسائل الإعلام الأمريكية تصوّر "مالكوم إكس" على أنه "قوّاد ومدمن للكوكايين ولص ودهمائي". واشتهر عن مالكوم إكس، عبارته التي قالها في مقابلة صحفية قبل أسابيع من إغتياله، حين تلقى سؤالاً عن التهديدات بالقتل، التي يتلقاها من مختلف الجهات العنصرية، سواء من البيض أو السود، فقال: "إن ثمن الحرية هو الموت". لكن بعد 53 عاماً من ذلك، تحولت الآراء والاتجاهات بشأنه بمقدار 180 درجة، ليصبح أيقونة للحقوق المدنية، ورمزاً للتنوير على المستوى العالمي. فالرجل الذي عطّل الهرم السياسي والاجتماعي في بلاده، وبمستوى تعليمي متواضع للغاية، أصبح الآن يحظى بقبول عالمي ويعتبر مصدراً للفخر بالنسبة للسود والبيض، والمسلمين وغير المسلمين على حد سواء.

لذلك وقع اختيارنا في مذكرتنا لدرجة لسانس على دراسة مالكوم إكس وأثر دعوته الذي قدم حلاً عملياً أكثر لمشكلات العنصرية والظلم والاستبداد من طرف البيض نرجو من الله التوفيق والسداد.

أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة في عدة جوانب

- ✓ حادثة الموضوع ونذرة دراسته في العالم العربي
- ✓ -إبراز هذه الدراسة للجهود العلمية والدعوية للمالكون اكس
- ✓ -أهمية دراسة تراجم أعلام المسلمين الغربيين، وأبرز مآثرهم لما لهذه الدراسة نفع عظيم في جوانب الحياة الفكرية.
- ✓ -مكانة مالكون العلمية والعملية بصدده وقمعه للإضطهاد والعنصرية في أمريكا.

أسباب الدراسة:

- ✓ -اختيار أحد أبرز أعلام مدافعين عن حقوق الانسان في أمريكا.
- ✓ -غزارة جهوده الدعوية العملية.
- ✓ -يعتبر خطابه البلاغية تجديده صالح لكل زمان لأنها ضد الظلم.
- ✓ -ندرة وجود كتب ومؤلفات حوله بالعربية.

أهداف الدراسة:

- ✓ إبراز الجهود العلمية من طرف الداعية مالكون اكس في مجال الدعوة الإسلامية.
- ✓ إبراز الجهود المبذولة من طرف مالكون اكس في الدفاع عن السود في ظل العنصرية.
- ✓ إبراز الجهود المبذولة من طرف مالكون اكس لتصحيح مسيرة الحركة الإسلامية التي انحرفت بقوة عن العقيدة الإسلامية في أمريكا.
- ✓ تكوين ثقافة متكاملة كانت له ك ذخيرة علمية انطلق بها في مسيرته الحقوقية والدعوية.

تساؤلات الدراسة:

- فمن هو هذا الشخص المدعو "مالكون أكس" الذي يجهله أكثر شباب الأمة الإسلامية؟
- وما الذي يهمنى في مسيرته الفكرية؟
- وما هي جهوده الدعوية؟ ومدى تأثيره على الصعيد العالمي؟

منهج البحث:

- ❖ إتبعنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي التحليلي فيما يتعلق بالأحداث.
- ❖ إتبعنا المنهج الوصفي التحليلي بوصف جهوده العملية والدعوية.

كما سلكنا المنهجية التالية:

- ✓ ترجمة المصادر والمراجع من الإنجليزية الى العربية.
- ✓ توثيق ما ينقل من كلام المؤلف، وبتصرف عندما تكون الترجمة ركيكة.
- ✓ ترجمة للإعلام الوارد ذكرهم في متن الرسالة، في غالب الرسالة.
- ✓ توثيق المراجع والمصادر، يكون بذكر اسم الكتاب، ثم المؤلف، ثم دار النشر ثم الطبعة، ثم تاريخ الطبعة، ثم الجزء او الفصل إن وجد، ثم الصفحة، وإن لم يوجد دار النشر أو الطبعة أو التاريخ فإنه يهمل دون أن يذكر بدون طبعة أو بدون تاريخ. ولقد قمنا بترجمة المراجع، ترجمة نوال بن عبد الله وبتصرف

الصعوبات التي واجهتنا في البحث:

- قلة المادة العلمية حول مالكوم بعد سحب الدولة الأمريكية لكثير من المؤلفات بعد وفاته.
- صعوبة ترجمة الكتب من الإنجليزية الى العربية.
- قلة من قام بتأليف عليه من العرب.

الدراسات السابقة:

يوجد رسائل متخصصة حول " مالكوم والشيخ أحمد حسون " وصديقه أحمد عثمان.
كتاب السيرة الذاتية لمالكوم اكس التي كتب في حياته من تأليف أليكس هيلي.

كتاب " **Malcolm X: A Life of Reinvention** " لمانينغ مارابل مع التنبيه أن الدراسات باللغات الأجنبية متعددة وكثيرة جدا لشهرته وتأثيره على المستوى العالمي. توجد دراسة فكرية كتاب أربعة مؤثرات سودانية في فكر مالكوم اكس ومسيرته الدعوية لدكتور محمد وقيع الله أحمد واشتمل على مقدمة للإطار الموضوع العام جذور القومية الحضارية السوداء.

واعتمدنا في خطة المذكرة على فصلين وأربعة مباحث كالآتي:

الفصل الأول: السيرة الذاتية لمالكوم اكس. يتضمن المبحث الأول: حياة مالكوم اكس تكلمنا فيه على مولده ونشأته والعوامل المساعدة في تكوينه وكذلك وظائفه ومهامه أما المبحث الثاني "أمة الإسلام" تكلمنا فيها على المنظمة وأبرز الشخصيات ومحاوله "الأمة" الحصول على الاعتراف من العالم الإسلامي ومقارنة حجم "أمة الإسلام" بتأثيرها على التاريخ الأمريكي ثم إحتضانه "لأمة الإسلام".

أما الفصل الثاني: جهود مالكوم اكس العملية الدعوية تتضمن مبحثين ، تحدثنا في المبحث الاول على نشاطه في المنظمة دعوة السجناء جهوده الدعوية "لأمة الإسلام" إرتقاؤه في المنظمة أما المبحث الثاني تناولنا فيه تحول مالكوم من العنصرية إلى الإسلام الذي يتضمن فيه بداية الإنشقاق عن "أمة الإسلام" معارضة المهاجرين السنة "لأمة الإسلام" إغتيال كنيدي رحيله عن "أمة الإسلام" وإهتمامه بأهل السنة والحج وسفريات مالكوم وإنشاؤه مسجد المسلمين في أمريكا ثم اغتياله

الفصل الأول : السيرة الذاتية لمالكوم اكس

المبحث الأول: حياة مالكوم اكس

المطلب الأول: مولده ونشأته

الفرع الأول: مولده

ولد مالكوم إكس واسمه عند مولده: مالكوم لينتل في أوماها بولاية نبراسكا في 19 مايو 1925م.¹ ويُعرف أيضاً باسم الحاج مالك الشباز، هو داعية إسلامي ومدافع عن حقوق الإنسان أمريكي من أصل إفريقي.

الفرع الثاني: والداه

ولد الأب، إيرل لينتل، في رينولدز، جورجيا، في 29 يوليو 1890 في 10 مايو 1919 تزوجا (أب مالكوم وأمه)، وقررا تكريس حياتهما ومستقبلهم لبناء حركة غارفي³ في الولايات المتحدة. كان غارفي يلعب دوراً محورياً في حياة والد مالكوم، وبعد جيل، في ابنه مالكوم⁴.

كان والد مالكوم إكس حريصاً على اصطحاب ابنه معه إلى الكنيسة حيث كانت تعيش أسرته على ما يجمعه الأب من الكنائس، كان مالكوم يحضر مع أبيه

1 Re-examining Malcolm X, Daryl Farrah, San Jose State University SJSU ScholarWorks, Master's Theses; Master's Theses and Graduate Research; 2000; page 13

2 Malcolm X: A Life of Reinvention , Manning Marable, Penguin Books, 2012 , ISBN 0141024305, 9780141024301 page 21

3 The World of Marcus Garvey: Race and Class in Modern Society , Judith Stein , LSU Press, 1991 , <https://books.google.dz/books?id=ZNguYqqHaQAC>, Page 24

ماركوس غارفي (1887-1940) ولد غارفي في جامايكا في عام 1887، ص 24 من بتصرف هو أحد القوميين السود البارزين خلال أوائل القرن العشرين

⁴ IBID Malcolm X: A Life of Reinvention , Manning Marable,P22

إجتماعاته السياسية في الجمعية العالمية لتقدم الزوج التي تكثر خلالها الشعارات المعادية للبيض وكان الأب يختم هذه الإجتماعات بقوله إلى الأمام أيها الجنس الجبار، بوسعك أن تحقق المعجزات، كان الأب يحب ابنه للون بشرته الفاتح قليلاً عنه أما أمه فكانت تقسو عليه لذات السبب وتقول له «أخرج إلى الشمس ودعها تمسح عنك هذا الشحوب .قتل والد مالكوم إكس على يد مجموعة من العنصريين البيض عندما كان مالكوم إكس صغيراً كما أن واحداً فقط من أعمامه قد مات ميتة طبيعية أما الباقي فقد قتلوا أو أعدموا دون محاكمة.¹

لويزا لانغدون نوررتون، أم مالكوم ولدت في سانت أندرو، غرينادا، في عام 1897، على عكس إيرل كانت قد حصلت على تعليم ابتدائي ممتاز، وأصبحت كاتبة، بالإضافة إلى أنها تتقن الفرنسية، كانت قد هاجرت طموحة إلى كندا في التاسعة عشر سعيًا وراء فرص أكبر مما قد يوفره موطنها.²

بعد وفاة زوجها بدأت أحوال أسرة مالكوم أكس تتردى بسرعة ماديًا ومعنويًا وياتوا يعيشون على المساعدات الإجتماعية من البيض والتي كانوا يماطلون في إعطائها حاولت الأم أن تحصل على أي معونة اجتماعية لكي تستطيع أن تستمر في تربية الأولاد لكن لم توافق الهيئات الإجتماعية على إعطائها أي معونة، وكانت الأم ترفض وتأبى أن تأخذ الصدقات حتى تحافظ على الشيء الوحيد الذي يمتلكونه وهو كرامتهم، غير أن قسوة الفقر سنة 1934 جعلت مكتب المساعدة يتدخل في حياتهم.³

وقبلها كان الموظف الأبيض فيه يحرض الأبناء على أمهم، وأصبح الأطفال السود أطفال الدولة البيضاء، وتحكم الأبيض في الأسود بمقتضى القانون، مع هذه الظروف القاسية عانت والدة مالكوم أكس من صدمة نفسية تطورت حتى أدخلت مستشفى

1 مالكوم أكس سيرة ذاتية ؛ أليكس هايلي بيسان للنشر والتوزيع والإعلام، ط 1. 1996 بيسان للنشر و

التوزيع و الإعلام ترجمة ليلي أبو زيد ص 10

² IBID Malcolm X: A Life of Reinvention , Manning Marable, Page 21

³ مالكوم أكس سيرة ذاتية ؛ أليكس هايلي مرجع سابق ص 23.

للأمراض العقلية سنة 1939 قضت فيه نصف حياتها، فتجرع مالكوم أكس وأخوته الثمانية مرارة فقد الأب والأم معاً ، وأصبحوا أطفالاً تحت رعاية الدولة التي قامت بتوزيعهم على بيوت مختلفة.¹

الفرع الثالث: مشواره الدراسي

إلتحق مالكوم بالمدرسة وهو في الخامسة من عمره والتي كانت تبعد عن مدينته ثمانية أميال، كان هو وعائلته الزوج الوحيدين بالمدينة؛ لذا كان البيض يطلقون عليه الزنجي أو الأسود، حتى ظن مالكوم أن هذه الصفات جزء من إسمه، كان الفتى الصغير عندما يعود من مدرسته يصرخ مطالباً بالطعام ويصرخ ليحصل على ما يريد ويقول في ذلك: «لقد تعلمت باكراً أن الحق لا يعطى لمن يسكت عنه، وأن على المرء أن يحدث بعض الضجيج حتى يحصل على ما يريد.»²

ترددت أخلاق مالكوم وعاش حياة التسكع والتطفل والسرقة فتم طرده من المدرسة وهو في السادسة عشرة من العمر وأودع سجن الأحداث، واستكمل تعليمه الثانوي وهو في السجن،³ كان مالكوم في تلك الفترة شاباً يافعاً قوي البنية وكانت نظرات البيض المعجبة بقوته تشعره بأنه ليس إنساناً بل حيوان كالخنزير لا شعور له ولا إدراك، كان بعض البيض يعاملونه معاملة حسنة، غير أن ذلك لم يكن كافياً للقضاء على بذور الكراهية والعنصرية في نفس الشاب الصغير؛ لذلك يقول «إن حسن المعاملة لا تعني شيئاً ما دام الرجل الأبيض لن ينظر إلي كما ينظر لنفسه وعندما تتوغل في أعماق نفسه تجد أنه مازال مقتنعاً بأنه أفضل مني»⁴.

تردد مالكوم على المدرسة الثانوية وهو في سجن الإصلاح، شارك مالكوم في الأنشطة الثقافية والرياضية بالمدرسة، وكانت صيحات الجمهور في الملعب له: يا زنجي يا

¹ مالكوم أكس سيرة ذاتية ؛ أليكس هايلي مرجع سابق ص 23

² نفس المرجع السابق ص 14

³ نفس المرجع السابق ص 24

⁴ نفس المرجع السابق ص 26

صدى تلاحقه في الأنشطة المختلفة، كما أظهر مالكوم الشاب تفوقاً في التاريخ واللغة الإنجليزية .

المطلب الثاني: وظائفه ومهامه

الفرع الأول: العمل

بعد خروجه من الثانوية وبعد معاناته المتكررة قبلها في العديد من منازل التبني وبعد خروجه من سجن الأحداث في عام 1940 إنتقل مالكوم إلى بوسطن للعيش مع أخته غير الشقيقة إيلا ليتل كولينز¹ وعمل وقتها كماسح أحذية وفيها أخذته الحياة في مجرى جديد، وأصيب بنوع من الإنبهار في المدينة الجميلة، وهناك إنغمس في حياة اللهو والمجون، وسعى للتخلص من مظهره القوي، وتحمل آلام تغيير تسريحة شعره حتى يصبح ناعماً وقال معلقاً «السود لو أنفقوا من الوقت في تنمية عقولهم ما ينفقونه في تليين شعورهم لتغير حالهم إلى الأفضل»² .

ثم إنتقل إلى نيويورك للعمل بها في السكك الحديدية³، وكان عمره واحداً وعشرين عاماً وكانت نيويورك بالنسبة له جنة لعيشه في حي هارليم تحديداً ومارس هناك شتى أنواع الإجرام من سرقة وقوادة وتجارة المخدرات⁴، بل وتظاهر بالجنون ليتجنب التجنيد الإجباري إبان الحرب العالمية الثانية⁵، وتعرف على مجتمعات السود ورأى أحوالهم الجيدة نسبياً هناك وبعد عودته إلى بوسطن لاحظ الجميع التغير الذي طرأ عليه⁶.

¹ المرجع السابق ص 35

² مالكوم أكس سيرة ذاتية ؛ أليكس هايلي مرجع سابق. ص 47

³ المرجع السابق ص 56 ص 57

⁴ المرجع السابق ص 67

⁵ المرجع السابق ص 82

⁶ المرجع السابق ص 63

الفرع الثاني: إنضمامه "لأمة الإسلام"

أولاً: حياة الإجرام

فقد بدأ مالكوم إكس حياته العملية بمسح أحذية الرجل الأبيض، ثم صار تاجر حشيش. بعدها صار يبيع ما خف وزنه وغلا ثمنه "الهيروين"، ومن ثم عمل بائعاً في خطوط القطار ثم إنتقل للعمل في القمار، مما عرض حياته للموت أكثر من مرة، وقبل هذا كانت الجماهير تصفق له في قاعات الرقص حين يضع يده في يد إحدى الفتيات ويبهز الحضور برقصة البار كما صادق العديد من الموسيقيين المعروفين من السود، وبسبب إدمانه وخسارته للأموال اضطر للتحويل لعمليات السطو على منازل الأثرياء البيض. والمسرح الأساسي لهذا كله هو حي هارليم في مدينة نيويورك.¹

ثانياً: السجن

حتى وقع هو ورفاقه في قبضة الشرطة فأصدروا بحقه حكماً مبالغاً فيه بالسجن لمدة عشر سنوات بينما لم تتجاوز فترة السجن بالنسبة للبيض خمس سنوات لإشراكه فتاتين من البيض في عملياته لأنه كان صديقاً لفتاة بيضاء وهي جريمة منكورة في ذلك الوقت من تاريخ العنصرية في الولايات المتحدة الأمريكية². بعد ما أُلقت الشرطة القبض على مالكوم وحُكمت عليه سنة 1946 بالسجن عشر سنوات، زجَّ به إلى سجن " تشارلز تاون " العتيق فكانت قضبان السجن ذات ألم رهيب على نفس مالكوم لذا كان عنيداً يسب حراسه حتى يحبس حبساً انفرادياً ، وتعلم من الحبس الانفرادي أن يكون ذا إرادة قوية يستطيع من خلالها التخلي عن كثير من عاداته.

ثالثاً: تعرفه على أمة الإسلام

بالرغم مما تتطوي عليه حياة السجون عادة من مظاهر للفساد إلا أنها ربما أتاحت للإنسان أن يراجع موقفه لا سيما وقد فقد حريته، من هذا المنطلق جعل مالكوم حياته

¹ المرجع السابق ص 81_69_57_41

² مالكوم أكس سيرة ذاتية ؛أليكس هايلي مرجع سابق ص 116

داخل السجن إمتداداً لحياته خارجه من تعاطي للمخدرات وممارسة للرهنانات إلا أن بعضاً من المناقشات بين السجناء بدأت تلفت إنتباهه.

وفي عام 1947 تأثر بأحد السجناء ويدعى "بيمبي" الذي كان يتكلم عن الدين والعدل فزعر بكلامه ذلك الكفر والشك من نفس مالكوم، وكان "بيمبي" يقول للسجناء: «إن من خارج السجن ليسوا بأفضل منكم، وإن الفارق بينكم وبين من في الخارج أنهم لم يقعوا في يد العدالة بعد»¹.

«وفي عام 1948 إنتقل مالكوم إلى سجن كونكورد وكتب إليه أخوه "فيلبيرت" أنه إهتدى إلى الدين الطبيعي للرجل الأسود، ونصحه ألا يدخن وألا يأكل لحم الخنزير، وكتب له أشقائه و شقيقاته بشأن ما يسمونه الديانة الفطرية للرجل الأسود ديانة علّمت السود بأنهم القوم الأصليون و بأن الرب كان أسود و يُدعى (الله) أعلموا مالكوم بأنهم أصبحوا الآن جزءاً من " أمة الإسلام " أي أتباع " المبجل إيجا محمد ، رسول الله " (مدعي النبوة) في إحدى خطابات إيجا محمد "أظن إن الإسلام من أعظم الديانات التي عرفها قومنا في (أميركا) ، ينبغي على من يُسمى بالزنجي الأمريكي أن يتتقف من جديد ، و أقول بكل صراحة «.الإسلام منحه تلك القدرة ليشعر بالفخر و ليس بالعار لأنه يلقب بالأسود»².

قام رجل إدعى النبوة يدعى إيجا محمد بالدعوة إليه مؤسساً بذلك جماعة أطلق عليها "أمة الإسلام" في أمريكا حيث كان مبنياً بالأساس للجنس الأسود من البشر معتبراً أن البيض ليسوا إلا شياطين تحكم الأرض وأن الله هو إله للسود وحسب فقد كانت - وما زالت - تنادي بأفكار عنصرية- منها أن الإسلام دين للسود، وأن الشيطان أبيض والملاك أسود، وأن المسيحية هي دين للبيض، وأن الزنحي تعلم من المسيحية أن يكره نفسه لأنه تعلم منها أن يكره كل ما هو أسود فكان لديها مفاهيم مغلوطة وأسس عنصرية منافية للإسلام رغم اتخاذها له كشعار، فقد كانت تتعصب للعرق الأسود وتجعل الإسلام حكراً عليه فقط دون بقية الأجناس، في الوقت الذي كانوا يتحلون فيه

¹ المرجع السابق ص 117

² 23/04/2019 آخر زيارة: على الساعة الثامنة ونصف (Documentary archiv)

بأخلاق الإسلام الفاضلة وقيمه، أي أنهم أخذوا من الإسلام مظهره وتركوا جوهره ومخبره. ورغم ما حوته هذه الدعوة من إنحرافات وشذوذ إلا أن نوراً للإسلام ما زال يلمع في إحدى جوانبها.

المطلب الثالث: العوامل المساعدة في تكوينه

وهي تأثيرات غير مباشرة بطبيعة الحال، ولكنها كانت قوية كما كانت مزدوجة، إذ أنها أثرت في مالكوم عن طريقين مختلفين، كان كلاهما قريباً منه. الأول هو طريق أبيه " إيرل لينتل " الذي تتلمذ على ماركوس جارفي، وقد إنتظم والد مالكوم - إيرل لينتل - في دعوة جارفي للقومية السوداء والإعتماد الإقتصادي على الذات وإنشاء دولة خاصة بالسود في أمريكا. وأما الطريق الثاني فهو طريق إلیجا محمد زعيم " أمة الإسلام " في أمريكا، وهو الآخر تلميذ لماركوس جارفي، وكان له دور قوي في إستنقاذ مالكوم من عالم الجريمة والسجون وإعداده لدوره الرسالي في إطار نضال السود.

الفرع الأول: ماركوس غارفي

ولد في جامايكا في عام 11887 ، وصل ماركوس غارفي ذو الشخصية الجذابة إلى مدينة نيويورك في 24 مارس 1916، في اللحظات من المناقشات السياسية المكثفة بين السود، كان غارفي طابعه صحفياً من الكاريبي وأمريكا الوسطى وإنجلترا، قدم الولايات المتحدة، لم يعترض غارفي على قوانين الفصل العنصري أو المدارس المنفصلة، ولكنه كان يقرن هذه الأفكار بذكاء بهجوم جذلي على العنصرية البيضاء والحكم الاستعماري الأبيض. وعلى عكس الـ 2NAACP، التي ناشدت الطبقة

¹The World of Marcus Garvey: Race and Class in Modern Society , Judith Stein , LSU Press, 1991 , <https://books.google.dz/books?id=ZNguYqqHaQAC>, Page 24

2NAACP National Association for the Advancement of Colored People

تأسست الرابطة الوطنية للنهوض بالملونة الملونة (NAACP) في عام 1909-1910 كناتج لحركة 1905 نياجرا واللجنة الوطنية الزنجية. كان مورفيلد ستوري أول رئيس في عام 1909 مرجع تعريفها =

المتوسطة الصاعدة، قام غارفي بتجنيد الفقراء السود والطبقة العاملة والعمال الريفيين بعد إنشاء قاعدة صغيرة من المؤيدين في هارليم ، شرع في جولة وطنية إستمرت طوال العام ناشد فيها السود أن ينظروا إلى أنفسهم على أنهم "عرق عظيم" ، يربطون جهودهم ليس فقط مع المنحدرين من أصل أفريقي من منطقة البحر الكاريبي ولكن مع إفريقيا نفسها بلغة لا تقبل المساومة ، كان يبشر باحترام الذات ، وضرورة قيام السود بإنشاء منظماتهم التعليمية الخاصة ، وإنشاء المؤسسات الدينية والثقافية التي تغذي الأسر السوداء، في يناير 1918 ، تم تأسيس فرع نيويورك 1UNIA رسميا ، وفي وقت لاحق من ذلك العام بدأ غارفي جريدته الخاصة ، "نيغرو وورلد" ؛ في العام التالي ، أنشأت UNIA مقرها الدولي في هارليم 2.

كان هدف رابطة المجتمعات الإفريقية هو على حد قوله، إنشاء "البيوت التجارية، وتوزيع المنازل، وكذلك المشاركة في الأعمال بجميع أنواعها، تجارة الجملة والتجزئة" وبدءًا من هارليم، افتتحت الجماعة متاجر البقالة والمطاعم، وحتى تمويل شراء الغسيل بالبخر، في عام 1920، أدرج غارفي مؤسسة مصانع الزنوج للإشراف على قائمة الأنشطة المتنامية للحركة ومع ذلك، كانت شركته الأكثر شهرة والأكثر إثارة للجدل هي Black Star Line "، شركة البواخر المدعومة من عشرات الآلاف من السود الذين إشتروا أسهمًا بقيمة خمسة وعشرة دولارات. ومن المفارقات، أن كل هذا النشاط يتوقف على وجود فصل عنصري بحكم الواقع، مما يحد من المنافسة من الشركات البيضاء، التي رفضت جميعها الإستثمار في الأحياء الحضرية.³

== Marcus Garvey Life and Lessons: A Centennial Companion to the Marcus Garvey and Universal Negro Improvement , Marcus Garvey ; University of California Press, 2018 ديسمبر 24 آخر زيارة في <https://books.google.dz/books?id=chR4mGJNCS0C> , 1987

الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين وتُدعى اختصاراً هي منظمة حقوق مدنية للأمريكان ذوي الأصول الإفريقية في الولايات المتحدة... مهمة المنظمة هي ضمان المساواة السياسية والتعليمية والاجتماعية والاقتصادية بين جميع الأعراق والقضاء على التمييز العنصري

¹ رابطة المجتمعات الإفريقية

2 -Malcolm X: A Life of Reinvention، Manning Marable,page 22

3 Malcolm X: A Life of Reinvention، Manning Marable,page 22

إستخدم غارفي للتأثير بشكل كبير المهرجانات في بناء ثقافة حركته، وقد أوجدت الألقاب الرفيعة والزي الموحد شعورا بالاستيراد التاريخي والجدية، وأعطت الأفارقة الأميركيين الفقراء شعورا بالفخر والإثارة. في تجمع Harlem عام 1921، أطلق ستة آلاف Garveyites "تنصيب إمبراطورية إفريقية"، وقد توج غارفي نفسه رئيسًا عامًا لـ UNIA والرئيس المؤقت لأفريقيا، لم تكن حقيقة أن حركة غارفي تسيطر على أي منطقة في أفريقيا أو الكاريبي المستعمرة لا يهم، كان السود يعرفون أنفسهم على أنهم نبلاء في المنفى، ويعملون نحو اليوم الذي يتم فيه طرد الأوروبيين من الوطن الأم وسيطلبون الميراث.

في 12 فبراير 1920¹ على الرغم من التهديدات المستمرة، كافح لينث لبناء منظمة UNIA. واجهه UNIA صعوبات على المستوى القومي. كانت وزارة العدل قد عمدت لسنوات عديدة إلى ملاحقة قادة UNIA، وفي عام 1923، أدين غارفي بتهمة الاحتيال وحكم عليه بالسجن لمدة خمس سنوات وتسبب سجنه في انشقاقات كبيرة، ولكن في المناطق الريفية في الجنوب وفي الغرب الأوسط، استمر الآلاف في الانضمام للحركة.² وسرعان ما إنتقل كل من لويز وأيرل وأطفالهما الأربعة إلى ميلووكي، ويسكونسن، وهي مركز حضري بتجمع أفريقي أمريكي. بين عامي 1923 و 1928، ما جذب إليها أيضا Littles كان قوة روح المبادرة والتضامن العنصري. كان هناك عدد لا بأس به من المطاعم المملوكة للسود، والمحلات، ودور العبادة، والفنادق ورأى العديد من المالكين جهودهم في تنظيم المشاريع على أنها تحقق "حلم مدينة سوداء داخل المدينة".³

كانت المحطة التالية للعائلة هي شرق شيكاغو، إنديانا، ولكن إقامتها كانت حتى أكثر إيجازًا، حيث أثبتت الولاية أنها مرتجع آخر من طراز KKK⁴. وبحلول عام 1929،

1 Malcolm X: A Life of Reinvention , Manning Marable, page 24

2 Malcolm X: A Life of Reinvention , Manning Marable, Page 27

3 Malcolm X: A Life of Reinvention , Manning Marable, Page 27

4 كو كلوكس كلان واختصارا تدعى أيضا KKK تؤمن هذه المنظمات بالتفوق الأبيض ومعاداة السامية والعنصرية ومعاداة الكاثوليكية التأسيس 24 ديسمبر 1865، ، الولايات المتحدة

انتقلوا مرة أخرى، وشرعوا في مزرعة مساحتها 1 ونصف في عقار صغير من ثلاث قطع على مشارف مدينة لانسينغ بولاية ميتشغان. ومن اللافت للنظر أنه كان حيًا يعيش فيه عدد قليل من السود.

في وقت مبكر من صباح يوم 8 نوفمبر، إهتز منزل ليتلز من انفجار إعتقه إيرل في وقت لاحق أن منفذيه من الرجال البيض، الذين لم يعترفوا بهم، ينثرون الجزء الخلفي من المنزل بالبنزين ويطلقون النار فيه. في غضون ثوان، اجتاحت النيران والدخان الكثيف المزرعة وسيستعيد مالكوم البالغ من العمر أربع سنوات وأشقائه هذا الحدث لبقية حياتهم. تجمعت العائلة المذعورة في الهواء الليلي البارد، إيرل "أخذه الغضب على شخص قال إنه كان يهرب من المنزل"، ويستذكر ويلفريد. لم تصل أي عربة على الإطلاق لإنقاذهم.¹

بين عامي 1921 و1933، تم إنشاء خمسة عشر فرعًا من فروع UNIA هناك نظم إيرل أساطيل من سيارات Garveyites المحلية للسفر إلى تجمعات UNIA (تعد عادة في ديترويت) وفرض مبادئ الحركة في بيته، تمت قراءة الصحف الأفريقية-الأمريكية وحتى صحف الكاريبي في المنزل، كما أشار ويلفريد ليتل، كان الأطفال يتلقون تدريبات منتظمة حول "ما يجري في منطقة الكاريبي وأجزاء من إفريقيا"، بالإضافة إلى أخبار الحركة من جميع أنحاء البلاد. من هذه الجهود التعليمية نمت المنظور الإفريقي الذي سيصبح ذا أهمية بالغة لمالكوم في وقت لاحق من الحياة.²

الفرع الثاني: طموحه في المحاماة

كان مالكوم إكس نكياً نابهاً تفوق على جميع أقرانه فشعر أساتذته بالخوف منه مما حدا بهم إلى تحطيمه نفسياً ومعنوياً والسخرية منه، فقد تفوق في الثانوية وحصل على أعلى الدرجات بين زملائه وكان يطمح أن يصبح محامياً غير أنه لم يكمل تعليمه

I IBID Malcolm X: A Life of Reinvention , Manning Marable, Page 28

² مالكوم أكس سيرة ذاتية :أليكس هايلي مرجع سابق ص30-31

وترك الدراسة بعد أن أخبره أحد المدرسين الذين كان يربطه به علاقة احترام وتقدير متبادل أن حلمه بالذهاب إلى كلية الحقوق بعيد كل البعد عن الواقع كونه زنجياً¹، وتفاصيل هذا أنه في نهاية المرحلة الثانوية طلب معلم المدرسة من طلابه أن يتحدثوا عن آمانياتهم في المستقبل وتمنى مالكوم أن يصبح محامياً غير أن أستاذ التاريخ نصحه ألا يفكر في المحاماة لأنه زنجي وألا يحلم بالمستحيل لأن المحاماة مهنة غير واقعية له وأن عليه أن يعمل نجاراً.

كانت كلمات الأستاذ ذات مرارة وقسوة على وجدان الشاب لأن الأستاذ شجع جميع الطلاب على ما تمنوه إلا صاحب اللون الأسود لأنه في نظره لم يكن مؤهلاً لما يريد، فكانت هذه هي نقطة التحول في حياته، فترك بعدها المدرسة وتنتقل بين الأعمال المختلفة المهينة التي تليق بالزنجي.

الفرع الثالث: القراءة الهادفة

أسلم مالكوم على أفكار "أمة الإسلام" واتجه في سجنه إلى القراءة الشديدة والمتعمقة فقرأ مواضيع كثيرة خاصة في تاريخ الرجل الأسود، وبعض الأمور التي كونت تفكيره مثل قراءة عن الجينات وكيف أن الرجل الأسود قد ينتج أبيضاً ولا يمكن لرجل أبيض أن ينتج أسوداً²، وزاد قاموسه من الكلمات الإنجليزية أكثر من إستطاعة أي رجل عادي، وانقطعت شهيته عن الطعام والشراب ، ورأى أنه على قدر زلته تكون توبته، فلم يقاطع المراسلة مع إيلجا محمد طوال فترة إسلامه في السجن إلى أن خرج.

فكان يقرأ في اليوم خمس عشرة ساعة وعندما تطفأ أنوار السجن في العاشرة مساء كان يقرأ على ضوء المصباح الذي في الممر حتى الصباح، يقول مالكوم عن شغفه بالقراءة: «قد لا يصدق الكثيرون ممن يسمعونني اليوم أتكلم شخصياً أو على شاشات التلفزيون أن مستواي الثقافي هو السنة الثالثة من الثانوي فقط والسبب هو الدراسة التي

¹ مالكوم أكس سيرة ذاتية ؛ أليكس هايلي مرجع سابق بتصرف ص 32

² من معتقدات "أمة الإسلام" راجع كتاب

قمت بها في السجن والتي بدأتها في سجن شالزتاون عندما بهرني بيمبي بثقافته وقدرته على إدارة دفعة الحديث فبدأت أحاكيه وأقرأ مثله وإن لم أكن أفهم مما كنت أقرأه إلا مما يسمح به السياق العام. وهكذا عندما جئت إلى سجن نورفولك (الذي تميز بأنه مخفف في عقوباته يقع في الريف ويحاضر فيه بعض أساتذة الجامعة من هارفارد وبوسطن وبه مكتبة ضخمة تحوي عشرة آلاف مجلد قديم ونادر) كانت دراستي تنحصر في هذا النوع من القراءة التي لولا قوة الحافز لما استمررت فيها. ثم خطر لي أنأ أُلجأ إلى المعجم لمعرفة معاني الكلمات فذهبت إلى مدرسة السجن وطلبت معجماً ولوحاً وبضعة أقلام وانزويت في الزنزانة وقضيت يومين في تقليب أوراق المعجم على غير هدى. وأذهلني عدد ما فيه من كلمات فاحترت ولم أعرف من أين أبدأ ثم شرعت لمجرد أن أشرع في شيء أنسخ الصفحة الأولى بجهد جهيد وخط مخلخل نسختها على اللوح بنقطها وفواصلها واستغرق ذلك يوماً كاملاً وفي الأخير قرأت على نفسي ما نسخته بصوت عالي مرارا وتكرار. واستيقظت في اليوم التالي مزهوا فوجدت ذكرى تلك المفردات في رأسي.¹

يقول مالكوم «وتقدمت فبدأت أقرأ الكتب الجدية ولكن إنطفاء الضوء في العاشرة مساء كان يثير سخطي إذ كان يأتي وكأنما بالقصد عندما أكون غارقاً في موضوع هام.» «ووجدت في هذه الكتب أوصافاً لما تعرض له العبيد من أهوال فأثرت في إلى درجة أنني بدأت أستعملها في مخاطبتي للسود عندما أصبحت داعية للإسلام إلى جانب السيد محمد "الإيجا".

«قرأت كيف دخل البريطاني الأبيض الهند في 1759 تحت غطاء شركة الهند الشرقية ثم انتشر إنتشار الطفيليات وعندما ثار عليه بعض السكان في 1957 قام بتنفيذ ثاني أكبر جريمة إنسانية بعد تجارة الرقيق الإفريقي فقاد مذبحة وحشية لم تكن هناك حاجة إليها اللهم إلا إبادة شعب غير أبيض.» ، «كنت قد غرقت في هذا النوع من القراءات حتى لم يعد بوسع عشرة حراس ومدير السجن أن ينزعوني منها وخرجت بما يدعم رأي السيد الإيجا

¹ مالكوم أكس سيرة ذاتية : أليكس هايلي، مرجع سابق ص 130

محمد أن البيض فعلا عاملوا غيرهم من الشعوب معاملة الشياطين.¹ «
قال أيضا عن القراءة: ولم يكن ليخطر لي على بال في حياتي الماضية أن يأتي يوم أجد فيه نفسي واقفا لأخاطب الجماهير، لم أكن وأنا أتجول ببضاعتي في الأسواق أو وأنا أبيع المخدرات وأسرق البيوت لأتصور حتى ولو كنت تحت تأثير رطل كامل من الحشيش أنه سيأتي يوم أجدني فيه واقفا على منابر في أكبر الميادين الرياضية وأشهر الجامعات وأنجح برامج الإذاعة والتلفزيون ليس في الولايات المتحدة وحسب ولكن في مصر وإفريقيا وانجلترا»²

الفرع الثالث: وفاته

في السعي وراء الحقيقة السياسية والروحية، مالكوم إكس سافر إلى مكة المكرمة. بعد ذلك، غير إسمه إلى الحاج مالك الشباز. لو أنه عاش، لربما تمكن من بناء جسر ثقافي بين الأميركيين الأفارقة والمسلمين في إفريقيا والشرق الأوسط، في 21 فبراير 1965، في عمر التاسعة والثلاثين، أغتيل مالكوم اكس.³

¹ مالكوم اكس سيرة ذاتية ; أليكس هايلي المرجع السابق. 134

² المرجع السابق. ص 141

³ The Assassination of Malcolm X , [Allison Stark Draper](#) , The Rosen Publishing Group, 2002,
n ISBN 0823935426, 9780823935420 page 8

المبحث الثاني: "أمة الاسلام"

تمهيد:

تعرّض السود للاضطهاد والفصل العنصري في الشمال الأمريكي، وخضوعهم لنفوذ السلطة البيضاء ومضايقات الشرطة. ربّما لم يكن الفصل العنصري قانوناً في الشمال، لكنّه كان قائماً برغم كل شيء. وربما يتوهم السود في الجنوب أن الأوضاع أفضل في "الشمال الليبرالي"، لكن هذه لم تكن الحقيقة الكاملة. وعلى الرغم من أن الشماليين استلهموا الكثير من نضال الجنوب، إلا أن أوضاعهم المختلفة مهّدت لاحتضانهم لحركة تحررية مختلفة عن تلك التي قادها مارتين لوثر كينج. أبرز الممثلين لهذه الحركة التحررية كانت جماعة "أمة الإسلام". بحلول أواخر الخمسينيات، وصل عدد أعضاء الجماعة إلى عدة آلاف، أبرزهم مالكوم إكس

التعريف:

"أمة الإسلام" حركة ظهرت بين السود في أمريكا وقد تبنت الإسلام بمفاهيم خاصة غلبت عليها الروح العنصرية، وعرفت فيما بعد باسم "البلايون" بعد أن صححت كثيراً من معتقداتها وأفكارها.¹

¹ الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة [كتاب] / المؤلف الندوة العالمية للشباب الإسلامي - إشراف د مانع بن حماد الجهني. - الرياض : دار الندوة العالمية للطباعة والنشر و التوزيع، 1418 هجرية. - المجلدات الأول-الطبعة الثالثة ص 360

المطلب الأول: المنظمة وأبرز الشخصيات

الفرع الأول: التأسيس

1- مؤسس هذه الحركة والاس د. فارد Fard. D Wallace وهو شخص أسود غامض النسب، ظهر فجأة في ديترويت عام 1930 م داعياً إلى مذهبه بين السود، وقد اختفي بصورة غامضة في يونيو 1934م.

2- اليجا محمد pool Dlijah 1898 _ 1975

إلتحق بالحركة وترقى في مناصبها حتى صار رئيساً لها وخليفة لفارد من بعده، زار السعودية عام 1959م وتجول في تركيا وأثيوبيا والسودان والباكستان يرافقه ابنه والاس محمد الذي كان يقوم بالترجمة، تم سجن محمد كسجين سياسي خلال الحرب العالمية الثانية، لكنه ظهر مجدداً بقوة في الخمسينيات بسبب عمل مالكوم إكس العديد من المسلمين الأميركيين العرب في ديترويت لم يروا "أمة الإسلام" في عالم الإسلام، إلا أن إيليا محمد حافظ على علاقة عاطفية ورائعة بين الأعراق مع جمال عبد الناصر¹.

3- مالكوم إكس (مالك شباذ):

كان رئيساً للمعبد رقم 7 بنيويورك. خطيب ومفكر قام برحلة إلى الشرق العربي وحج عام 1963م، ولما عاد تنكر لمبادئ الحركة العنصرية وخرج عليها وشكل فرقة عرفت باسم (جماعة أهل السنة) وقد اغتيل في 21 فبراير 1965م.

4- لويس فرخان Farrakhan Lewi الذي دخل في الإسلام " عام 1950م وخلف مالكوم إكس " في أمة الإسلام" على رئاسة معبد رقم 7 وهو أيضاً خطيب وكاتب ومحاضر

¹ African-American and Arab American Muslim [Book] / auth. Omanson Lisa Gail. - [USA] : Graduate College, The University of Iowa, Iowa City, Iowa ، May 2013. page 11

يدعو إلى قيام دولة مستقلة بالسود في أمريكا ما لم يحصلوا على حقوقهم الإجتماعية والسياسية كاملة.

5-والاس وارث الدين- محمد

ولد في ديترويت في عام 1933، ودرس في نهاية المطاف الإسلام والعربية في المدارس الإسلامية مع مدرسين مهاجرين من مصر والأردن في شيكاغو.¹ إستمرت "أمة الإسلام" في النمو تحت حكم إيليا محمد وإمامه الأكثر نجاحًا، مالكوم إكس، خلال الستينات على الرغم من تزايد تأثير "أمة الإسلام"، واجه إيليا محمد صعوبة في تمرير معتقداته الدينية العنصرية الانفصالية بنجاح إلى ابنه، وارث دين محمد. تم اختيار محمد لتولي قيادة "أمة الإسلام" إثر وفاة والده، لكنه واجه صعوبة في قبول كل عقيدة "أمة الإسلام".² لقد تأثر WD محمد بدرجة كبيرة بالإسلام السني التقليدي، وعندما تولى منصب "أمة الإسلام" في عام 1975، سرعان ما أزال الجوانب غير السنية مثل ألوهية WD Fard Muhammad وادعاء والده بأنه "رسول الله".³

حوّل وارث دين محمد "أمة الإسلام" إلى مجتمع سني مسلم، وأقام صلة بالإسلام السائد في الولايات المتحدة. كما غير اسمه إلى الجمعية الأمريكية للمسلمين. ومع ذلك، حافظ الإمام محمد على جانب الاجتماعي لتعاليم والده. وشدد على أن الأميركيين من أصل أفريقي يجتمعون ويؤيدون بعضهم البعض ماليًا، حتى لا يكونوا معتمدين على البيض، كانت الجمعية الأمريكية لتعليم عقيدة المسلم مستندة على القرآن الكريم والأركان الخمسة للإسلام، توفي الإمام وارث دين محمد في عام 2008.⁴ كان محمد سنيًا مسلمًا شكك في عقيدة والده، لكنه بقي في ذلك المجتمع الديني. تسمى باسم وارث الدين محمد عمل

¹ (African-American and Arab American Muslim, p. 11)

² Ibid, (African-American and Arab American Muslim, p. 11)

³Ibid, (African-American and Arab American Muslim, p. 12)

⁴Ibid, (African-American and Arab American Muslim, p. 12)

رئيساً للحركة في معبد فيلادلفيا 1958-1960م وأدى فريضة الحج عام 1967م كما تكررت زيارته للملكة العربية السعودية.

✓ انفصل عن الحركة وتخلّى عن مبادئ والده عام 1964م لكنه عاد إليها قبيل وفاة والده بخمسة أشهر آملاً في إدخال إصلاحات على الحركة من داخلها .

✓ حضر المؤتمر الذي عقده رابطة العالم الإسلامي في نيويورك بولاية نيوجرسي ١٣٩٧هـ 1977م .

✓ قام بزيارة للمركز الإسلامي بواشنطن في ديسمبر 1975م.

✓ حضر على رأس وفد المؤتمر الإسلامي المنعقد في كندا عام 1977م، وفي كل مرة منها كان يعلن عن صدق توجهه الإسلامي وأنه سيسعى إلى تغيير المفاهيم الخاطئة في جماعته.

✓ زار الملكة العربية السعودية عام 1976م وتركيا وعدداً من بلاد الشرق وكان يقابل كبار الشخصيات في البلاد التي يزورها .

✓ أعلن في عام 1975م عن الشخصيات التي سيعتمد عليها في رئاسته للجماعة والذين من أبرزهم:

❖ مساعده الخاصان كريم عبد العزيز والدكتور نعيم أكبر.

❖ المتحدث باسم المنظمة: عبد الحليم فرخان ¹ الأمين العام: جون عبد الحق .

❖ رئيس القيادة العسكرية: اليجا محمد الثاني.

❖ سلطان محمد: أحد أحفاد اليجا محمد: يقال بأنه على فهم جيد للإسلام، وهو إمام في واشنطن، وكان يدرس الإسلام في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وقد توفي عام 1410هـ في الرياض .

❖ محمد علي كلاي: الملاك العالمي المعروف: اجتذبه مالكوم اكس إلى الحركة، كما أنه كان أحد أعضاء المجلس الذي أنشأه والاس محمد بعد استلامه رئاسة الحركة من أجل التخطيط للأمور المهمة في الجماعة¹.

¹ (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، صفحة 361) مرجع سابق

الفرع الثاني: الأفكار والمعتقدات

لا بد من ملاحظة أن أفكار هذه الحركة قد تطورت تدريجياً متأثرة بشخصية الزعيم الذي يدير أمورها، ولذا فإنه لا بد من تقسيم تطور الحركة إلى ثلاث فترات :

أولاً: في عهد والاس د. فارد:

- ✓ عرفت المنظمة منذ تأسيسها باسم " أمة الإسلام (Islam of Nation)" كما عرفت باسم آخر هو (أمة الإسلام المفقودة المكتشفة)، وأهم أهدافها فيما يلي :
- ✓ التأكيد على الدعوة إلى الحرية والمساواة والعدالة والعمل على الرقي بأحوال الجماعة .
- ✓ التركيز على تفوق العنصر الأسود وأصالته والتأكيد على انتمائهم إلى الأصل الأفريقي والتهجم على البيض ووصفهم بالشياطين.
- ✓ العمل على تحويل أتباعها من التوراة والإنجيل إلى القرآن مع استمرار الأخذ من الكتاب المقدس في بعض الأفكار.

أنشأ زعيمها منظمتين:

واحدة للنساء أطلق عليها اسم "تدريب البنات المسلمات" وأخرى للرجال أسماها " ثمرة الإسلام" بغية إيجاد جيش قوي يحمي الحركة ويدعم مركزها الاجتماعي والسياسي².

ثانياً: في عهد اليجا محمد

- ✓ أعلن اليجا محمد أن الإله ليس شيئاً غيبياً، بل يجب أن يكون متجسداً في شخص، وهذا الشخص هو فارد الذي حل فيه الإله، وهو جدير بالدعاء والعبادة. وقد أدخل بذلك مفاهيم باطنية على فكر جماعته.
- ✓ اتخذ لنفسه مقام النبوة، وصار يتصف بلقب رسول الله .يقول إيجا " إذا وقفت هنا أمامك وأقول إن الله قد أرسلني إلى هذا الشعب ولأعاني ما عاناه الآخرون الذين قُدموا قبلي، ليس لك الحق في رفضي كرسول. لمدة أربعة وثلاثين عاماً. الآن، سوف أكون قريباً، لدي. من خلال التوجيه وحماية الله سبحانه وتعالى في شخص سيد فأراد محمد.

¹ (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، صفحة 362) مرجع سابق

² (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الصفحات 362-363) مرجع سابق

لم أذهب من قبل، أو بالأحرى إلى أي مدرسة ثانوية. لم ألتحق أبداً بالكلية أو الجامعة، ولكن يمكن أن أقول لك أن الله سبحانه وتعالى، كان أستاذي. أمانا، اليوم، ومن حولنا، أشخاص كانوا حول نوح، الذين لم يؤمنوا به واستهزأوا به وكانوا يودون قتله.¹ معتقداته في أصل البشرية "يعقوب: أب البشرية"

وفقاً لتعاليم سيد فارد محمد، الذي نحن نعلم ونعرف اليوم على أنه الله في شخصه. كان (يعقوب) يصنع جنساً بنياً من الناس "من السود"، وفقاً لتعاليم الله، مائتي عاماً لإنتاج هذا الجنس البني.²

✓ حرم على أتباعه القمار وشرب الخمر والتدخين والإفراط في الطعام والزنى، ومنع اختلاط المرأة برجل أجنبي عنها، وحثهم على الزواج داخل أبناء وبنات الحركة ومنعهم من ارتياد أماكن اللهو والمقاهي العامة.

✓ الإصرار على إعلاء العنصر الأسود واعتباره مصدراً لكل معاني الخير، مع الاستمرار في ازدياد العرق الأبيض ووصفه بالضعف والدونية، ولا شك أن الانتساب في الحركة مقصور على السود دون البيض بشكل قطعي لا مجال لمناقشته إطلاقاً.

✓ لا يؤمن اليجا محمد إلا بما يخضع للحس، وعليه فإنه لا يؤمن بالملائكة ولا يؤمن كذلك بالبعث الجسماني إذ أن البعث لديه ليس أكثر من بعث عقلي للسود الأمريكيين. ✓ لا يؤمن بختم الرسالة عند النبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويعلن أنه هو خاتم الرسل إذ ما من رسول إلا ويأتي بلسان قومه وهو أي اليجا محمد قد جاء نبياً يوحى إليه من قبل فارد بلسان قومه السود.

✓ يؤمن بالكتب السماوية، لكنه يؤمن بأن كتاباً خاصاً سوف ينزل على قومه السود والذي سيكون بذلك الكتاب السماوي الأخير للبشرية.

¹ Blood bath: the true teaching of Malcolm X "seldom told." [Book] / auth. Elijah

Muhammad Elijah. - : Secretarius MEMPS Publications 1995 ، page 14

² (Muhammad, Yakub (Jacob): The Father of Mankind, 2008)

وهذا المعنى موجود أيضاً في: (مالكوم أكس -سيرة ذاتية-، صفحة 127) مرجع سابق

- ✓ الصلاة على عهده عبارة عن قراءة للفتحة أو آيات أخرى ودعاء مأثور مع التوجه نحو مكة واستحضار صورة فارد في الأذهان، وهي خمس مرات في اليوم¹.
- ✓ صيام شهر ديسمبر من كل عام عوضاً عن صوم رمضان .
- ✓ ألف عدداً من الكتب التي تبين أفكاره، منها : رسالة إلى الرجل الأسود في أمريكا، منقذنا قد وصل، الحكمة العليا، سقوط أمريكا
- أنشأ صحيفة تتطرق بلسانه أسماها محمد يتكلم Muhammad Speaks

ثالثاً: في عهد وارث الدين محمد :

- ✓ في 24 نوفمبر 1975م اختار وارث الدين اسماً جديداً للمنظمة هو (البلاليون) نسبة لبلال الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ✓ ألغى وارث الدين في 19 يونيو 1975م قانون منع البيض من الانضمام إلى الحركة وفي 25 فبراير 1976م ظهر في قاعة الاحتفالات عدد من البيض المنضمين إليهم جنباً إلى جنب مع السود .
- ✓ العلم الأمريكي صار يوضع إلى جانب علم المنظمة بعد أن كان ذلك العلم يمثل الرجل الأبيض ذا العيون الزرقاء، الشيطان القوقازي .
- ✓ في 29 أغسطس 1975م صدر قرار بضرورة صوم رمضان والاحتفال بعيد الفطر
- ✓ أعلن أن لقبه هو الإمام الأكبر بدلاً من رئيس الرؤساء كما أنه غير كلمة رؤساء المعابد إلى كلمة إمام وقد حصر اهتمامه بالأمر الديني بينما وزع الأمور الأخرى على القياديين في الحركة.
- ✓ تم إعداد المعابد لتكون صالحة لإقامة الصلاة.
- ✓ أصدر في 3 أكتوبر 1975م أمراً بأن تكون الصلاة على الهيئة الصحيحة المعروفة لدى المسلمين خمس مرات في اليوم.
- ✓ يقوم الدعاة في الحركة بزيارة السجون لنشر الدعوة بين المساجين وقد لاحظت سلطات الأمن أن السجين الأسود الذي يعرف عنه التمرد وعدم الطاعة داخل السجن يصبح أكثر

¹ (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، صفحة 364) مرجع سابق

استقامة وانضباطاً بمجرد دخوله في الإسلام، ومن هنا فإن السلطات تسر بقيام الدعاة بدعوتهم هذه بين المسجونين.

✓ تصحيح المفاهيم الإسلامية، التي اعتنقتها الحركة منذ أيام فارد واليجا محمد بطريقة خاطئة، ومحاولة تصويبها.

❖ إن الأمور التي ذكرناها سابقاً لا تدل على أن الحركة قد توجهت توجهاً إسلامياً صحيحاً تماماً، لكنها تدل على أن هناك تحسناً نوعياً قد طرأ على أفكار ومعتقدات الحركة قياساً على ما كانت عليه في عهد من سبقه وهي ما تزال بحاجة إلى إصلاحات عقائدية وتطبيقية حتى تكون على الجادة الإسلامية

لقد اضطربت الأمور كثيراً بين قادة الحركة وكانت محصلة هذا الاضطراب أن أعلن وارث الدين في 25 مايو 1985م حل الجماعة وترك كل شعبة من شعبها تعمل بشكل منفرد، وفي كل يوم هناك جديد حول المصير الذي ستؤول إليه الحركة.

لقد عرفت الجماعة بعدد من الأسماء كان من آخرها "أمة الإسلام في الغرب " The west the in Islam of nation.¹

الفرع الثالث: الجذور الفكرية والعقائدية للمنظمة

قامت هذه الحركة على أنقاض حركتين قويتين ظهرتتا بين السود هما :-

الحركة المورية نوبل درو علي Ali. Timothy Drew 1886

التي دعا إليها الزنجي الأمريكي تيموثي نوبل درو علي 1929م الذي أسس حركته سنة 1913م وهي دعوة فيها خليط من المبادئ الاجتماعية والعقائدية الدينية المختلفة وهم يعدون أنفسهم مسلمين لكن حركتهم أسيبت بالضعف إثر وفاة زعيمها .

منظمة ماركوس جارفى Garvey Marcus 1887- 1940م

الذي أسس منظمة سياسية للسود سنة 1916م تحت اسم Improvement Negro Universal Association وتتصف هذه الحركة بأنها نصرانية لكن على أساس جعل المسيح أسود وأمه سوداء وقد أبعد زعيمها عن أمريكا سنة 1925م مما أدى كذلك إلى

¹ (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، صفحة 365) مرجع السابق

إندثار هذه الحركة .لهذا يمكن أن يقال بأن هذه الحركة تنظر إلى الإسلام على أنه إرث روحي يمكن أن ينقذ السود من سيطرة البيض ويدفع بهم إلى تشكيل أمة خاصة متميزة لها حقوقها ومكاسبها ومكانتها . تأثر المؤسس الرئيسي للحركة اليجا محمد بما في التوراة والإنجيل من أفكار بالإضافة إلى ما أخذه من الإسلام وافرازات التمييز العنصري في الولايات المتحدة.¹

الفرع الرابع: الإنتشار ومواقع النفوذ:

يبلغ عدد السود في أمريكا أكثر من 35 مليون نسمة منهم حوالي مليون مسلم .كانوا يسمون مساجدهم معابد ولهم الآن ثمانون شعبة في مختلف المدن الأمريكية كما أن مدارسهم قد بلغت أكثر من 60 معهداً في شتى أنحاء أمريكا وتخصص الحصة الأولى كل يوم لتعليم الدين الإسلامي يتركز المسلمون السود في ديترويت وشيكاغو وواشنطن ومعظم المدن الأمريكية الكبيرة ويحلمون بقيام دولة مستقلة، وهم يناصرون قضايا السود بعامة²

المطلب الثاني: محاوله الأمة الحصول على الاعتراف من العالم الإسلامي

قدمت "أمة الإسلام" الوطنية تهنئتها لمؤتمر التضامن الافرو آسيوي، المنعقد من 26 ديسمبر 1957 إلى 1 يناير 1958 بالقاهرة، برعاية رئيس مصر جمال عبد الناصر، كان للمجموعة الكثير من المكاسب الاعتراف بها من قبل الدول الإسلامية الكبرى، مصر. ورد ناصر على هذه اللفتة في العام التالي بإرسال تحياته إلى إيليا محمد في مؤتمر يوم السافور. تبع ذلك دعوة من حكومة ناصر إلى محمد لزيارة مصر والقيام بالحج إلى مكة. خطط محمد لزيارة الشرق الأوسط، لكنه واجه بعض الصعوبات من الحكومة الأمريكية وقد اتخذ القرار بإرسال مالكوم ممثلاً عنه.³

¹ (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، صفحة 366) مرجع سابق

² (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، صفحة 366) مرجع سابق

³ **Malcolm X: A Life of Reinvention [Book] / auth. Marable Manning. - [s.l.] :**
Penguin Books, 2012.P115

المطلب الثالث: مقارنة حجم أمة الإسلام بتأثيرها على التاريخ الأمريكي

بغض النظر عن حجمها الدقيق، من الممكن الاستنتاج بأن منظمة "أمة الإسلام" كانت مجموعة صغيرة نسبياً مقارنة بالمجموعات والمنظمات الدينية الأمريكية الأفريقية الأخرى. ومع ذلك، لعبت دوراً هاماً في تاريخ الدين الأمريكي.¹

المطلب الرابع: احتضانه "أمة الإسلام"

إحتضانه للإسلام والرفض اللاحق للمسيحية من قبله، ما زال مالكوم إكس مصدر جذب لأولئك الذين يبحثون عن شكل من أشكال الهوية الدينية المستقلة، بالنسبة لأولئك الناس الذين أصبحوا مهتمين "بأمة الإسلام"، رفض مالكوم الصريح للمسيحية من خلال استخدام تاريخ إستعباد الأفارقة والعنصرية المؤسسية التي يعيشها السود كواحد من الأسباب المنطقية للتحويل إلى الإسلام، كانت "أمة الإسلام" تقدم مالكوم إلى وسائل الإعلام الوطنية كالوزير مالكوم، الناطق الرسمي باسم الأونرابل، إيليا محمد، الزعيم الروحي "لأمة الإسلام".

يظل مالكوم أحد أكثر الرجال السود إثارة للجدل والأكثر إحتراماً في الثقافة السياسية الأمريكية الأفريقية، قدم مالكوم بديلاً عن المسالمة التي يعتنقها الدكتور كينغ وغيره من أنصار التكامل والاندماج. وتحدث مالكوم عن بناء مؤسسات وهياكل تعتمد على الذات بدلاً من تقديم إلتماس إلى السكان المهيمنين على القبول والاندماج.

نفوذه لا يمكن إنكاره وطابعه على المشهد الإسلامي الأمريكي مستمر، تم إسلام الكثير من خلال قراءة سيرته الذاتية، كما قيل لأليكس هالي، يتم تقديم بداية إنتشار نشط للإسلام في أمريكا السوداء باستمرار من خلال السيرة الذاتية لمالكوم إكس كما تم إخبار أليكس هالي منذ نشره في عام 1965. ويرجع التأثير الدائم لمالكوم إكس، وخاصة من خلال سيرته الذاتية، إلى مدى ملاءمته عبر تجربة أمريكا السوداء²

¹ Ibid (Black Islamic Evangelization in the American South, p. 32)

² (THE MULTIFARIOUS JIHADS OF MALCOLM X:, pp. 2-3)

الفصل الثاني: جهود مالكوم العملية

المبحث الأول: نشاطه في المنظمة

المطلب الأول: دعوة السجناء

يبدو أن حملة مالكوم الدعوية (الحماسية) ورغبته في تحويل السجناء الآخرين قد لفتت إنتباه مسؤولي السجن نقلوه مرة أخرى إلى سجن ولاية شارلستون من المرجح ليتجنبوا المشاكل الناجمة عن تحويله الناجح لزملائه السجناء. تم الإفراج المشروط عن مالكوم في عمر 27 في 7 أغسطس 1951، أصبح حراً في التعبير عن القوة التي وجدها في "أمة الإسلام" ومشاعره من أجل إيليا والله.1 «ولأنني رجل عملي حاولت أن أفعل شيئاً بمعرفتي الجديدة فكتبت عن الله والإسلام والسيد إايجا محمد الى كل المجرمين الذين أعرفهم أمثال ...»

فخرج من السجن بآراء تتفق مع آراء إياجاه محمد في أن البيض عاملوا غيرهم من الشعوب معاملة الشيطان، فعمل في صفوف "أمة الإسلام" يدعو إلى الانخراط فيها بخطبه البليغة وشخصيته القوية فكان ساعداً لا يمل وذراعاً لا تكل من القوة والنشاط والعنفوان حتى استطاع جذب الكثيرين للانضمام إلى هذه الحركة داخل السجن.

الفرع الأول: خروجه من السجن وبداية مساره في "أمة الإسلام"

عند الإفراج المشروط في أغسطس من عام 1951، أصبح مالكوم نشيطاً للغاية في حركة أمة الإسلام. في سبتمبر / أيلول، قام مالكوم بتغيير اسمه رسمياً من "لينل" إلى اكس، لإزالة اسم صاحب العبيد ورمزية أصله المجهول في القارة الأفريقية. كان شغف مالكوم الحقيقي هو النهوض بأمة أمة الإسلام في جميع أنحاء البلاد.2

¹ (Malcolm X and the Hajj: A Change in Tamed Power, p. 10)

² Ibid (Malcolm X and the Hajj: A Change in Tamed Power, p. 11)

الفرع الثاني: علاقته بالإيجا

سرعان ما أصبح مالكوم تلميذاً قريباً من إيليا محمد، وبعد تشجيعه، بدأ مخاطبة جماعة المعبد رقم 1. بحلول يونيو من عام 1953، كان مالكوم مساعداً للإمام وبعيداً عن المعبد، قام مالكوم بالدعوة بنشاط للشباب، حيث أخذ مهارات الإقناع التي إعتاد عليها عند تحويله نزلاء شوارع ديترويت، كان مالكوم يُعتبر الابن السابع للإيجا، وحظي باهتمام أكثر من أبناء الإيجا أنفسهم سعى محمد لتوسيع وجود NOI "أمة الإسلام" في البيئة الحضرية بشكل كبير، وإرسال مالكوم إلى الأحياء اليهودية في فيلادلفيا، بوسطن، سبرينغفيلد ماجستير، وهارتفورد CT. كانت المكافأة على عمله التعيين كإمام لمعبد هارليم رقم 7 في يونيو من عام 1954. 1

المطلب الثاني: جهوده الدعوية "لأمة الإسلام"

تخلّى عن ماضيه غير النشط، كرس مالكوم نفسه لنظام استثنائي من الانضباط الذاتي والتعليم الذاتي. طور الخطابة الدعوية، مستخدماً ذكاءاً حاداً للترفيه، وتقديم اللوم، وربط جماهيره في النهاية من قبله وبخطاباته البليغة قام مالكوم بتوسيع عضوية "أمة الإسلام" من 400 إلى 40000، عدد المعابد في الولايات المتحدة زاد من أربعة إلى أكثر من مائة جذب جمهور مالكوم إكس، وخاصة الشباب الذكور السود في المناطق الحضرية، الذين توافدوا على سماع خطبه وعن كبرياء السود وشرور أمريكا البيضاء. في بعض النواحي، كان صوته امتداد لدعوة السيد محمد - تفوق الإسلام على المسيحية، والسود على البيض، وضرورة الفصل بين العرق. لكن بطرق أخرى، كانت رسالة مالكوم فريدة من نوعها - أكثر بمرور الوقت - وثورية. 2

الفرع الأول: قضية هنتون

شهد شهر أبريل عام 1957 بداية الأحداث التي من شأنها أن تشكل أسطورة مالكوم التي تنتشر خارج حدود القومية السوداء. صاح رجل أسود يدعى هنتون جونسون

¹ Ibid (Malcolm X and the Hajj: A Change in Tamed Power, p. 12)

² Ibid (Black Islamic Evangelization in the American South, p. 30)

إحتجاجاً عندما صادف إثنين من رجال الشرطة البيض يضربون رجلاً أسود آخر. وكان رد الشرطة هو ضربه بشدة وإرساله إلى السجن. كان جونسون مسلماً أسوداً، وسرعان ما انتشرت سوء معاملته. في غضون ساعة، قاد مالكوم حوالي 2600 من الرجال والنساء السود الذين أحاطوا بمركز شرطة الشارع 123. كانت الشرطة في حالة من الفوضى الكاملة حول كيفية التعامل مع عدد كبير من السود خارج مركزهم. وقد أعطى المفوض ماك غوين مالكوم طلبه بأنه إذا إحتاج جونسون إلى رعاية طبية، فسيتم نقله إلى المستشفى. في مقابل رعاية جونسون، سيقوم مالكوم بتفريق الحشد. في الواقع، تعرض جونسون للضرب المبرح وتم نقله إلى المستشفى بناء على أوامر مكجوين المباشرة. **مع لفطة اليد المتواضعة غادر الحشد** (إشارة مالكوم للحشد بالتفريق باستخدام يده فقط). على حد تعبير أحد ضباط الشرطة، — هل رأيت ما رأيته للتو؟ ... هذا كثير من القوة لرجل واحد "وأردف آخر " إنه لمن الخطر أن يوجد في مكان ما فرد واحد يتمتع بهذا القدر من التأثير " إستغرق الاهتمام في هارليم، والحصول على أعضاء والمال من الحادثة الأسطورية. رداً على ذلك، عرض عليه جيمس هيكس عمود رأي في صحيفته.¹

الفرع الثاني: نشاطه في جلب أتباع ماركوس غارفي

في شهر أغسطس، خطا مالكوم خطوات واسعة نحو جلب جيل أقدم من هارلميين بأضعاف إلى أمة الإسلام. عند تنظيم مهرجان تكريمي لماركوس غارفي في هارليم من قبل لجنة من النشطاء المحليين، بما في ذلك حركة جيمس الوسن القومية الأفريقية والحركة القومية الإفريقية المتحدة. أقيمت منصة ضخمة في الهواء الطلق لإستيعاب المؤيدين، وكان هناك مجموعة رائعة من المتحدثين. لكن بدون شك، سرق مالكوم العرض. ذكرت صحيفة هارليم المحلية أن " "المسلم المتحدث شح الحشد الغارفين بقوة " مشيراً إلى أن " مستر أكس الناري، هاجم العرق الأبيض لكونه "مسؤولاً عن محنة ما يسمى بالزنج في أمريكا" وأدان الزعماء السياسيين والدينيين للزنج على أنهم

¹ Ibid (Malcolm X and the Hajj: A Change in Tamed Power, p. 12)

ليسوا سوى "دمى للرجل الأبيض". أدى أدائه الشجاع أمام مركز الشرطة الإحترام، ولكن كان خطابه في هذا المهرجان الذي حول مئات من Garveyites المناضلين القدماء إلى قضيته. ساهم مالكوم والمظهر المتنامي للأمة في تعزيز العضوية بشكل كبير، لكنه أيضا جعلها أكثر بروزًا في مواقع السلطات المحلية والاتحادية.¹

الفرع الثالث: تتبع السلطات الأمنية لنشاطاته

تتبع الوحدات السرية له في أعقاب قضية هينتون، وحدة العمليات السرية في شرطة نيويورك، مكتب الخدمات الخاصة والتحقيق BOSSI بدأت تأخذ اهتماما خاصا. كانت BOSS عبارة عن وحدة النخبة تعمل مع المحققين واهتمت بتوفير الأمن لكبار الشخصيات والزعماء العامين الذين يزورون المدينة. كما شاركت في أنشطة سرية، مثل التنصت على المكالمات الهاتفية للمنظمات التي تعتبر مخربة سياسيا. في 15 مايو 1957، أرسل كبير مفتشي شرطة نيويورك توماس أ. نيلسون سلسلة من البرقيات والرسائل العاجلة إلى مختلف وكالات تطبيق القانون في جميع أنحاء البلاد لطلب معلومات عن مالكوم. كما بدأت شرطة نيويورك (أو صعدت) بتعقب مالكوم في التجمعات العامة في NOI.²

الفرع الرابع: ظهوره على مستوى الجامعات

استمر ظهور مالكوم في تقديم دعوات للتحدث في الجامعات الكبرى، الأمر الذي قدمه إلى جمهور أكبر - وأكثر بيّاضا - من أي من زملائه في العمل داخل الأمة. حتى أن مخبري مكتب التحقيقات الفيدرالي أفادوا بأن مالكوم قد يتولى المنصب العام. في 20 أكتوبر، في قاعة مدرسة بيل للقانون، تمت مناظرته مع هيربرت رايت، سكرتير الشباب الوطني للجمعية الوطنية، أمام حشد من الحاضرين، عمد رايت إلى الترويج لقضية التكامل العنصري، ودعا إلى استخدام "التقاضي والتعليم والتشريع" لتحقيق الإصلاحات رفض مالكوم هذا لصالح الفصل التام للأجناس. في نهاية النقاش، تم

¹ **Malcolm X: A Life of Reinvention** [Book] / auth. Marable Manning. - [s.l.] :

Penguin Books, 2012.P100-101

² Ibid (Malcolm X: A Life of Reinvention , pp. 100-101)

تداولها (تسجيلات المناظرة) بين حشد من الطلاب البيض، وبيعت سجلات بعنوان "جنة الرجل الأبيض هي جحيم رجل أسود".¹

الفرع الخامس: دوره في تحقيق مكاسب مالية هائلة للأمة

وقد أدى دوره كمتحدث وطني إلى تحقيق مكاسب مالية هائلة للأمة. بين خمسة مائة وألف أمريكي من أصل أفريقي ينضمون كل شهر تقريباً. الطلب الجديد على بناء المعابد يجب أن يبدو لا نهاية لها. يشرف على الكثير من الإيرادات الجديدة في المشاريع التجارية (معظمهم في شيكاغو: مطعم، مؤسسة للتنظيف الجاف والغسيل، مخبز، محل حالقة، محل بقالة جيد التجهيز...) إشترت الأمة أيضاً مبنى سكني على الجانب الجنوبي من شيكاغو، ربما كان النجاح الاقتصادي لهذه المشاريع هو المسؤول عن قرار إيليا محمد بالتوقف عن ذكر بعض المعتقدات الأصلية "لأمة الإسلام" ولا سيما تاريخ يعقوب الغريب - وإعطاء مزيد من التركيز على منهجية غارفي والإقتصاد الرأسمالي المستدام بالكامل.²

المطلب الثالث: ارتقاؤه في المنظمة

في أقل من عام، كان مالكوم قد إنتقل من عامل بسيط إلى إمام كامل "لأمة الإسلام" في أحد المراكز السوداء الأكثر أهمية في الولايات المتحدة. كان على علم تام بالتحدي الذي ينتظره. وقد يتذكر فيما بعد، "لم يكن أي مكان في أمريكا متاحاً كما هو متاح في المعابد، كما هو الحال في الأحياء الخمس في نيويورك. لقد احتوت على أكثر من مليون من السود".³

الفرع الأول: علاقته بمكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي

في أواخر عام 1958، قام أحد مخبري مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي بتقييم شخصية مالكوم وموقفه بشكل واضح في إطار "أمة الإسلام" 3: يحتل مالكوم المرتبة

² Ibid (Malcolm X: A Life of Reinvention , pp. 103-104)

³ Ibid, (Malcolm X: A Life of Reinvention , p. 84)

الثالثة في التأثير. لديه حرية حركة غير محدودة في جميع الولايات وخارج عائلة إلاجيا المباشرة، فهو أكثر المتابعين ثقة. إنه يتحدث ممتاز وقوي ومقنع. وهو منظم خبير وعامل لا يكل، لدى مالكوم كراهية قوية لـ "الشياطين ذوي العيون الزرقاء" لكن هذه الكراهية ليست كذلك ليس من المرجح أن تتحول في اتجاه العنف لأنه ذكي جدا وذكي جدا لذلك إنه لا يعرف الخوف ولا يمكن تخويفه بالكلام أو التهديد بالضرر الشخصي. لديه معظم الإجابات هي في متناول يده ويجب التعامل معه بحذر. ليس من المرجح أن ينتهك أي قوانين أو أي أنظمة. هو لا يدخن ولا يشرب وهو ذو شخصية أخلاقية عالية.¹

الفرع الثاني: تأسيسه قاعدة "لأمة الإسلام"

كان مالكوم مصمماً على تأسيس قاعدة قوية "لأمة الإسلام". على الساحل الغربي. كما أراد تأسيس مؤهلات "أمة الإسلام" من خلال المشاركة في الأنشطة العامة مع ممثلي الشرق الأوسط وآسيا المسلمين في المنطقة. في أواخر آذار / مارس وأوائل نيسان / أبريل، خاطب مالكوم أعضاء "أمة الإسلام" في الاجتماعات التي عقدت في قاعة نورماندي في لوس أنجلوس. أثناء وجوده في المدينة، حضر أيضاً حفل إستقبال تكريماً لجمهورية باكستان، وتحدث في مؤتمر صحفي في فندق روزفلت في هوليوود، بتنسيق من محمد ط. مندي من كربلاء، العراق، باستخدام المنصة ليقول إنه "سخيف" بالنسبة للعرب أن يتوقعوا معاملة منصفة من وسائل الإعلام البيضاء²، حيث يسيطر عليها الصهاينة.

وكانت الأمة تواجه تحديات غير متوقعة نتيجة لتوسعها السريع. الإستثمارات العقارية و "فرض الضرائب" المفروضة على أعضاء "أمة الإسلام"، ولدت مبالغ كبيرة لمقر شيكاغو، ولعائلة محمد. وقد عزز كل من ريموند شار ويف وجون علي سيطرتهم على العمليات اليومية للمنظمة ولم يشتركوا في الولاء الأبوي لتلميذه لمالكوم، ولا أطفال محمد يقدرون الترابط الوثيق الذي طوره والدهم مع أعظم أتباعه جعلت العلاقة حرجة ومتوترة بين أكبر فرع في الأمة، في نيويورك وشيكاغو، كان عزم مالكوم الشجاع الذي

¹ Ibid (Malcolm X: A Life of Reinvention , p. 106)

² Ibid، (Malcolm X: A Life of Reinvention , p. 113)

لا يكل على مدى السنوات القليلة الماضية وشخصيته المغناطيسية قد دفعت الكثير من النمو للأمة ومع ذلك استمر تكهنات الصحافة بأنه كان وريثاً لمحمد تحدى إحساس الجميع بالأمن، على الرغم من جهود مالكوم المستمرة للحفاظ على تسليط الأضواء على إيليا.¹

الفرع الثالث: استراتيجية مالكوم للدفاع عن أفكار الحركة

بمزيج من المبادئ الإسلامية المحافظة، ومبادئها التي استحدثتها لنفسها، دعت الجماعة إلى العمل، والطاعة، والتواضع، والاستقلال الاقتصادي عن المجتمع الأمريكي. لكنّها لم تدنِ الرأسمالية في حد ذاتها، فقط الرأسمالية البيضاء صحيح أن إيجا محمد قائد الجماعة دعا لتأسيس دولة سوداء منفصلة، لكن الأمر لم يتعدّ تلك المطالبة إلى حركة سياسية واضحة في سبيلها.

اجتذب مالكوم الكثير من المناضلين للانضمام للجماعة عن طريق تبيان نفاق النخبة الأمريكية البيضاء، واجهت الجماعة إتهامات بالعنصرية، لكن مالكوم لم يتحفّظ في الرد عليها. “إن ردنا على العنصرية البيضاء بالعنف ليس عنصرية سوداء بالنسبة لي. إن أتيت لتضع حبلاً حول عنقي، فخنقك بحبلك، فليست هذه عنصرية. فعلمكم عنصري، وردّ فعلي تجاهه ليس من العنصرية في شيء”

لم يتفق مالكوم مع قادة حركة الحقوق المدنية، بل رآهم يحتون الصراع بدلاً من قيادته. رفض مالكوم أي دعوة للاندماج في المجتمع الأمريكي، ولم ير ذلك ممكناً، ناهيك عن أن يكون مرغوباً فيه أصلاً وهاجم بشدة مبدأ التخلّي عن العنف الذي إتبعته حركات الجنوب. بل دافع باستماتة عن حق الدفاع عن النفس.

“كونوا مسالمين، دمثين. قدّموا الطاعة للقانون، والاحترام للجميع؛ لكن إن مسّكم أحدٌ بسوءٍ فادفنوه. ذلك الدين القيم، دين الأيام الخوالي... حافظوا على حياتكم، فهي أعلى ما عندكم. وإن اضطررتم إلى خسارتها، فنفس بنفس”¹

¹ Ibid (Malcolm X: A Life of Reinvention , p. 162)

وهذا جزء من استراتيجية مالكوم لتعزيز العبادة حول محمد شملت القيام بدور أكثر عدوانية في الدفاع عن الشرعية السلمية للآراء الدينية NOI ، وخاصة عندما انتقد من قبل المسلمين الأرثوذكس الذين غالباً ما كان هجومهم كبيراً بناءً على إدعاء محمد أنه رسول الله، إنتقد طالب يدعى يحيى حيارى، طالب جامعي سوداني، علانية "أمة الإسلام"، مما دفع مالكوم إلى انتقاده، لإذاعة شكواه على الملأ. "من الصعب بالنسبة لي أن أصدق أنك مسلم من السودان" بدأ مالكوم ينتقده. "لن يهاجم أي مسلم حقيقي أي مسلم آخر لمجرد كسب الصداقة للمسيحيين". واقترح أن الاختلافات تسوى "على انفراد لا على الملأ ..."

استحضر مالكوم من خطر الانشقاق الإسلامي: "لا يزال الأوروبيون في الكونغو لأن الكونجو ليين ظلوا مشغولين في قتال بعضهم البعض. سيكون من الغباء تماماً أن يأتي الطلبة المسلمون إلى هنا من السودان أو أي جزء آخر من أفريقيا وأن يسمحوا باستخدام أنفسهم لمهاجمتنا في بلد مسيحي، بلد أبيض، بلد فيه 20 مليون من "إخوانهم الأكثر قتامة" يتم إحتجازهم حتى الآن كمواطنين من الدرجة الثانية استمرت انتقادات حيارى ضد الأمة، مما دفع مالكوم لإرسال خطاب احتجاج إلى بيتسبرغ بريد.2

الفرع الرابع: إستحوذه على الصحافة

استطاع - بما امتلك من جاذبية وحماس وقدرة على التأثير - اجتذاب آلاف السود الأميركيين إلى "أمة الإسلام"، فتضاعف أعضاؤها عشرات المرات في زمن قياسي، وبلغ عددهم ثلاثين ألفاً في سنة 1963 بعد أن كانوا نحو خمسمائة عضو في سنة 1952. وبفعل نجاحه في استقطاب الأنصار ومستوى الإثارة في طرحه لأفكاره ظهر في أشهر البرامج الإعلامية وشارك في ندوات ومناظرات في أعرق الجامعات

¹ <https://www.sasapost.com/translation/malcolm-x-memory/>

<https://www.jacobinmag.com/2016/02/malcolm-x-assassination-legacy/> Date of Last

Visit: 23/04/19 On the hour 9:00 Morning, The Legacy of Malcolm X by Ahmed Shawky is the author of *Black Liberation and Socialism*, from which the following is adapted.

² Ibid (Malcolm X: A Life of Reinvention , p. 164)

الأميركية وصنفته صحيفة "نيويورك تايمز" ثاني أكثر خطيب يحظى بمتابعة الأميركيين في الولايات المتحدة.¹

في إحدى مناظراته شارك في ورشة من ورشات العمل تحت عنوان "عقل الغيتو-السود-". في الجلسة العامة، قام ويلفريد أوس سيري من الجمعية الأمريكية-الإفريقية بتبني نهج "غير اللاعني"، لكن الحشد كان بشكل كاسح لمالكوم. ولاحظت التايمز: "يبدو أن هناك عددًا كبيرًا من مؤيدي المسلمين السود (أمة الإسلام) ، استنادًا إلى صيحات الاستحسان التي تخللتها التصريحات التي أدلى بها مالكوم إكس". في المؤتمر، لم يحجب مالكوم خلافاته السياسية مع مناوئيه، منتقدًا لهم كأهدار للموارد وقال مالكوم " لن يحل الرجل الأبيض مشكلتنا أبدًا ". يجب علينا حل ذلك بأنفسنا.²

¹<http://www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/> Date of Last Visit: 23/04/19 On the hour9:50 Morning

آخر تحديث: 21/9/2014 الساعة 13:02 (مكة المكرمة) الموافق 27/11/1435 هـ

² Ibid (Malcolm X: A Life of Reinvention , p. 167)

المبحث الثاني: من العنصرية الى الإسلام

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ،"¹

نحسب هذا الحديث ينطبق على مالكوم أكس والله حسيبه ولا نزكي على الله أحدا. أشهر عن مالكوم إكس، عبارته التي قالها في مقابلة صحفية قبل أسابيع من اغتياله، حين تلقى سؤالاً عن التهديدات بالقتل، التي يتلقاها من مختلف الجهات العنصرية، سواء من البيض أو السود، فقال: "إن ثمن الحرية هو الموت". مالكوم اكس سرعان ما أصبح شخصية واضحة في تنظيم "أمة الإسلام"، واستطاع أن يوصل اهتمامه الوطني من خلال شاشات التلفزيون، فظهر كمتحدث رسمي باسم حركة "أمة الاسلام"، فكانت شخصية مالكوم اكس حيوية وساحرة في نفس الوقت، وسرعان ما أصبح شخصية وطنية، والذي بث الكثير من القلق للمجتمع الأبيض الأمريكي، فوجهات نظره وتحريضه على العنف الجماعي ضد البيض أثارت كثيرا انتباه مكتب التحقيقات الفيدرالي.

المطلب الأول: بداية الانشقاق عن "أمة الإسلام"

الفرع الأول: ما ليكون أول ظهور له أمام لجنة الكونغرس

عاد إلى واشنطن العاصمة ليصنع ما كان ليكون أول ظهور له أمام لجنة الكونغرس. ووجدت عدة تقارير صحفية عن نجاح برامج جنوح الأحداث في الأمم المتحدة طريقها إلى مكتب عضو الكونغرس إديث غرين من ولاية أوريغون، ودعت مالكوم لاحقا إلى شرح هذه المبادرات إلى مجلس النواب اللجنة الفرعية للتعليم والعمل، التي ترأسها. لأسباب لا تزال غير واضحة، تم إلغاء ظهوره. بدلا من ذلك عندما علمت وسائل الإعلام

¹ صحيح البخاري "3332" باب خلق آدم

عن وجوده، تم تنظيم مؤتمر صحفي ولكنه إستغل أيضاً الفرصة لإنتقاد طريقة تعامل كينيدي مع أزمة برمنجهام.

الفرع الثاني: موقفه من الرئيس كينيدي

"الرئيس كينيدي لم يرسل قوات إلى ألاباما عندما كانت الكلاب تعض الأطفال السود"، لاحظ. انتظر ثلاثة أسابيع حتى انفجر الوضع. ثم أرسل قوات بعد أن أثبت الزنوج قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم¹

عندما سُئل عن سياسة الحكومة في مجال الحقوق المدنية، قال: "ماذا عن ذلك؟" مرة أخرى، أعرب عن ازدرائه لكينيدي: "في أي وقت يمكن للرجل أن يصبح رئيساً، وبعد ثلاث سنوات في منصبه، يفعل القليل على الرغم من حقيقة أن الزنوج صوتت له بنسبة 80 في المئة. . . سأضطر إلى القول أنه الأكثر مراوغة من الثعلب²

واصل محمد مراقبة هذه العناوين العامة من قبل ملازمه النجم. وأصبح من الصعب عليه الآن كبح جماح مالكوم من معالجة القضايا السياسية، لكنه استمر في القلق من الانتقادات المتكررة التي وجهها مالكوم إلى كينيدي، الذي لا يزال يتمتع بشعبية كبيرة بين السود، في رسالة إلى مالكوم مؤرخة في 1 أغسطس، نصح محمد، كن حذرا حول ذكر كينيدي في محادثتك والمسائل المطبوعة بالاسم؛ استخدام الحكومة الأمريكية أو

3.U.S.A

¹ Malcolm X: A Life of Reinvention [Book] / auth. Marable Manning. - [s.l.] : Penguin Books, 2012.PP176

²Ibid Malcolm X Manning Marable P195

³Ibid Malcolm X Manning Marable P185-186

المطلب الثاني: معارضة المهاجرين السُّنة "أمة الإسلام"

داخل المجتمعات الصغيرة، ومعظمهم من المهاجرين السُّنة، أدرك المسلمون أن "أمة الإسلام" لا تملك إلا القليل من القواسم المشتركة مع عقيدتهم. كتب يوسف إبراهيم، وهو جزائري، في رسالة إلى جريدة بيتسبيرج: "دعونا نصلي بشدة ألا يخلط قراء" طائفة السيد محمد مع الإسلام الصحيح". "المؤمنون بالله لا يعترفون بأشياء مثل العنصرية ربما لقمع النقاد خارج البلاد، اتخذت الأمة عدة تدابير لتأكيد صلاتها مع المجتمع الإسلامي العالمي.

قدمت وصفات تلك التي تلتزم بمعايير الحلال. تم توظيف مدرسي اللغة العربية في مدارس NOI، وتم تشجيع الوزراء على الإشارة إلى القرآن أثناء خطبهم. بدأت أبرز امرأة في المعبد رقم 7، تينيتا ديانار، عموداً في "محمد يتحدث" عن الإنجازات العالمية للمرأة الإسلامية¹.

الفرع الأول: سفر مالكوم للعالم الإسلامي

تعرضنا في المبحث الثاني أن إليجا محمد اتخذ القرار بإرسال مالكوم أولاً، كمبعوث نيابة عنه. إلى مصر بناء على دعوة حكومتها سينشئ مالكوم الاتصالات اللازمة له ومما لا شك فيه أن مالكوم كان مسروراً لتلقي المهمة، وكان برنامجه المعلن هو زيارة المملكة المتحدة وألمانيا وإيطاليا واليونان ومصر ولبنان وتركيا والمملكة العربية السعودية والسودان.

عندما وصل أخيراً إلى القاهرة في الرابع من يوليو، كان ذلك بمثابة بداية لتجربة تحويلية.

كان مالكوم الآن مسافراً دولياً، ضيفاً لرؤساء الدول، إبتدأها من مصر، إلتقى به نائب رئيس الوزراء أنور السادات عدة مرات، واستقبله الزعماء الدينيون في جامعة الأزهر. عرض عبد الناصر مقابلته شخصياً-رئيس مصر-، لكن مالكوم تبنّى بأدب، موضحاً

¹Ibid Malcolm X Manning Marable PI25

أنه "كان مجرد خادم متواضع ورائد لإيليا محمد". كان يعتزم البقاء لفترة وجيزة في مصر قبل زيارة مكة في المملكة العربية السعودية مطولاً، وجد مالكوم نفسه محرجاً في بعض الأحيان بسبب إفتقاره إلى المعرفة الرسمية بالدين الإسلامي. بينما في مصر كان من المتوقع أن يشارك في الصلوات مع الآخرين خمس مرات يومياً، لكنه إعتترف لمعارفه بأنه لم يفهم اللغة العربية، وكان لديه مجرد فكرة سطحية عن كيفية اداء الصلاة. 1

ملأت الرحلة مالكوم، بأفكار جديدة حول الإسلام والتضامن الأفرو آسيوي أخذته إلى مفترق طرق فلسفي، المواقف تجاه العرق التي عبر عنها المسلمون الذين واجههم في رحلته قد كشفت له تناقضات أساسية داخل عقيدة "أمة الإسلام". كان الإسلام خالي من العنصرية.

المسلمون يمكن أن يكونوا أي جنسية أو عرق، طالما أنهم يمارسون الركائز الخمس والتقاليد الأساسية الأخرى. أدرك مالكوم خلال هذه الرحلة أنه إذا استمرت "أمة الإسلام" في النمو فإن المفاهيم والممارسات الطائفية، مثل تاريخ يعقوب، قد يتعين التخلي عنها، وسيتعين التعجيل بالدمج في الإسلام السني، قدمت الوحدة الأفريقية إشكالية مختلفة. لقد أصبح استخدام تضامن العالم الثالث للاستفادة من التغيير في أمريكا يبدو قابلاً للتطبيق بشكل متزايد، لكن هذه الفرضية تناقض عقيدة "أمة الإسلام" التي تقول إن الإصلاحات كان من المستحيل تحقيقها في ظل الحكم الأبيض وأن الحل يتطلب في دولة سوداء منفصلة. الأكثر إثارة للقلق، كان هناك مسألة الإيمان. تؤكد الشهادة أن محمد هو خاتم الرسل. إن الاقتراب من الإسلام الحقيقي يعني أن ادعاء إيليا بأنه "رسول الله" لا بد أن يكون موضع شك. 2

¹Ibid Malcolm X Manning Marable P126

² Ibid Malcolm X Manning Marable P126

الفرع الثاني: مالكوم وزيراً وطنياً "لأمة الإسلام"

وطوال الفترة 61 - 1963، قدم مالكوم نفسه إلى وسائل الإعلام كممثل وطني لمحمد. ولكن في تجمع فيلادلفيا، أعلن محمد أن مالكوم قد تم تعيينه وزيراً وطنياً. التعيين الجديد، الذي وُلد بالتأكيد معارضة من دائرة محمد الداخلية وأفراد العائلة، رفع مالكوم فوق كلّ وزراء NOI الآخرين. قال محمد لجمهوره: "هذا هو أعمى وزير مخلص"، سوف يتبعني حتى الموت¹.

الفرع الثالث: الإنتقادات ضد مالكوم

في عدد متزايد من المساجد أبرزها مسجد، نيو جيرسي، بدأت عاصفة من الإنتقادات ضد مالكوم. كانت الشائعات هي أنه كان يطمع بمنصب رسوله، وأنه كان يرغب في الحصول على ممتلكاته المادية، وأنه كان يستخدم الأمة لتقديم نفسه سياسياً وفي وسائل الإعلام، إستجاب مالكوم بشكل روتيني لمثل هذه الإنتقادات من خلال تركيزه على إخلاصه لإيليا محمد، التي شعر أنها كانت الطريقة الأكثر فعالية لتبديد الشكوك. وقدر محمد هذه الأعمال نيابة عنه، وفي هذا الوقت أخبر محمد مالكوم أنه يريد أن يصبح "معروفاً"، لأنه من خلال شهرته سيوصل رسالته. وأضاف-إيليا محمد -: "سوف تنمو لتصبح محسوداً عندما تصبح مشهوراً".²

لمطلب الثالث: اغتيال كينيدي

أُغتيل جون ف. كينيدي في وقت مبكر من بعد ظهر يوم الجمعة، 22 نوفمبر 1963، تفاجأ إيليا محمد، وكان قد حذر مالكوم مراراً من انتقاد كينيدي، مع العلم بشعبية الرئيس الكبيرة مع الأميركيين السود.³ خلال كلمته، كان مالكوم حريصاً على تجنب الإشارة إلى الرئيس الراحل، ولكن في جلسة الأسئلة والأجوبة التي تلت هذا الحديث، فإن حسه بالفكاهة وميله إلى المزاح مع ممثلي

¹Ibid Malcolm X Manning Marable P189

²Ibid Malcolm X Manning Marable P147

³Ibid Malcolm X Manning Marable P197

الصحافة كان استحوذ عليه. عندما سئل عن الإغتيال، في البداية بدأ النقد يتدفق بحرية، " كان كينيدي "يعبث بإبهامه" عندما قتل رئيس جنوب فيتنام نغو دينه ديم وشقيقه في الآونة الأخيرة". وقال مالكوم إن اغتيال دالاس كان مثالا على "عودة الدجاج إلى المنزل". وقد أثارت أمريكا العنف، لذا لم يكن مفاجئاً أن يصبح الرئيس ضحية.

مع ازدهار الخطاب، "كوني صبي مزرعة قديم، دجاج لم يعد يحزنني أبداً. كان هناك المزيد من الضحك والتصفيق من قبل أعضاء الحضور، لكن هذه الجملة الإضافية أدانته بأنه كان مبتهجاً ومحتفلاً بوفاة الرئيس.¹

جرح خبر خطاب مالكوم إيليا. كان وزيره الأكثر ثقة قد عصى أمره مباشرة ومع ذلك، فإنه مما لا شك فيه أنه أعطى فرصة لأعداء مالكوم داخل الأمة، ثم أخبر محمد مالكوم بأنه تم إيقافه لمدة تسعين يوماً، وخلال ذلك الوقت سيتم عزله من منصبه كإمام²

وأدى استمرار الإهمال على الطفل الذهبي للأمة إلى إعتقاد الكثيرين بأن بيان كينيدي كان مجرد ذريعة للعقاب، وأن هذا كان ببساطة المواجهة التي طال إنتظارها بين مالكوم وأمانة أمة الإسلام في شيكاغو حول الاتجاه المستقبلي "لأمة الإسلام". غير أن القضية الرئيسية كانت الشائعات المستمرة حول خيانة محمد وعلاقاته غير الشرعية، التي انتشرت على نطاق واسع، وقال أمناء شيكاغو لمحمد أن مالكوم نشر هذه المعلومات عمدا لتقويضه. وقد ساعدهم مكتب التحقيقات الفيدرالي FBI ، الذي تابع الشقاق باهتمام، وانتقل الآن بسلسلة جديدة من الرسائل المزروعة التي تهدف إلى التأكد من تشويه Malcolm المفترض.³

المطلب الرابع: رحيله عن "أمة الإسلام" واهتمامه بأهل السنة

عندما استفسر عن أسباب رحيله، فإن مالكوم أجاب: "الحسد يعمي الرجال ويجعل من المستحيل عليهم التفكير بوضوح. هذا ما حدث". واتهم مالكوم "أمة الإسلام" بتقييد إستقلاله السياسي ومشاركته داخل حركة الحقوق المدنية. "سوف يكون مختلفا الآن،"

¹Ibid Malcolm X Manning Marable P199

²Ibid Malcolm X Manning Marable P200

³ Ibid Malcolm X Manning Marable P202

تعهد "سأشارك في المعركة أينما طلب الزنوج مساعدتي". لقد أكدت هذه التعليقات بشكل شبه مؤكد تصعيداً في الهجمات الجدلوية، وربما الجسدية، ضده. لكن في هذه اللحظة، بما أن إخلاصه إلى العقيدة الأساسية ل NOI قد تضاعف فقد ازداد إهتمامه بالإسلام السني. في دوره كإمام وطني، كان قد استجاب لعشرات الخطابات، العامة والخاصة، التي كتبها المسلمون السنة الذين يهاجمون الأمة على مبادئها الدينية الأساسية وزاد حب الإستطلاع. الآن، من دون منظمة لتعريفه، أدرك أن بنية الإسلام السني يمكن أن توفر إطاراً روحياً جديداً، وفي هذه اللحظة التي بدا فيها أي اتجاه ممكناً تقريباً، رأى فرصته في تحقيق الحلم الذي كان يحمله منذ الزيارة الأولى الشرق الأوسط في عام 1959.

قبل توقيفه من "أمة الإسلام" في العام السابق، كان على اتصال مع الدكتور محمود شواربي، الأستاذ المسلم التقى به للمرة الأولى في أكتوبر 1960 في حدث برعاية NOI وظلوا على اتصال متقطع، ولكن بعد رحيل مالكوم عن الأمة، بدأ شواربي على الفور في تقديم جلسات إرشادية في العبادات الإسلامية الصحيحة. وشجع رحلة مالكوم إلى الحج واستغل علاقته مع السعوديين لتمهيد الطريق أمام مالكوم من خلال القنوات الدبلوماسية وكان الأمر اللافت هو تحوله من استخدام العنف لتحقيق أهداف السود إلى ممارسة الإنتخاب. وبقبضه على ورقة الإنتخاب، كان يرفض العنف ضمناً، حتى لو كان من الصعب في بعض الأحيان التمييز بينه وبين حرارة خطابه.¹ كانت هناك ثلاث إنتقادات رئيسية كان مالكوم ضد حركة الحقوق المدنية:

(1) العمل المباشر اللاعنفي، (2) الإندماج و (3) بناء التحالف مع الليبراليين البيض. مالكوم لم ير المنطق في العمل المباشر اللاعنفي باعتباره الشكل الرئيسي للمقاومة الإجتماعية التي يجب استخدامها.

تحقيق المساواة في الفرص الحقيقية للسود في أمريكا. في مؤتمره الصحافي للإعلان عن إنشاقه عن "أمة الإسلام" وإيليا محمد، يوضح مالكوم موقفه من العمل المباشر غير العنيف. يؤكد صراحة، "فيما يتعلق باللاعنف: من الإجرام تعليم الرجل ألا يدافع

¹ Ibid Malcolm X Manning Marable P220

عن نفسه عندما يكون هو الضحية المستمرة للهجمات الوحشية. من حقه القانوني أن يدافع عن نفسه ومن حقه القانوني لامتلاكه بندقية للدفاع عن نفسه إذا استلزم الأمر. نحن نوّمن بطاعة القانون ¹.

المطلب الخامس: الحج

عرف مالكوم أنه لدخول مكة، كان عليه أن يثبت مؤهلاته الدينية كمسلم أمام المحكمة المعروفة باسم "محكمة الحج".

وفي أواخر يوم الجمعة، وهو اليوم الذي تم فيه إغلاق محكمة الحج، لم ينجح في الحصول على تاريخ ووقت ثابت لظهور محكمة الحج. وضعه الفشل في موقف صعب. لكي يتم اعتبار الحج رسمياً، يجب أن يتم الإنتهاء منه ضمن نطاق محدد من الزمن - أيام معدودات -، بدءاً من اليوم الثامن من شهر ذي الحجة.

وقعت هذه الحالة في عام 1964، التأخير لفترة أطول في جدة يعني خروج وقت الحج، محبطاً، تذكر مالكوم لاحقاً شيئاً قد يكون مفيداً، بينما كان قد أعد لرحلته، كان الدكتور شاوربي قد أعطاه كتاباً بعنوان "الرسالة الأبدية لمحمد" لعبد الرحمن عزام. وفي الداخل، كتب شواربي اسم ورقم هاتف ابنه الذي يعيش في جدة.

طلب مالكوم من شخص الاتصال بالرقم له، وبعد ذلك بفترة وجيزة، وصل الدكتور عمر عزام. في اليوم التالي، وقف مالكوم، برفقته، أمام الشيخ محمد هاركون من محكمة الحج، بتواضع قدم إلتماسه بالسماح له بالوصول إلى مكة كان مالكوم قد إلتقى بالفعل بالشيخ هاركون خلال زيارته عام 1959 وكان قد استمتع حتى بشاي في منزله ولكن حتى يحصل على الموافقة عليه أن يقنعه بأنه ترك وراءه الأفكار الهرطقية لأمة الإسلام. تحدث عزام نيابة عنه، مؤكداً للشيخ أن مالكوم مسلم معروف ومحترم في الولايات المتحدة وأنه مؤيد للإسلام. ما ثبت أنه أكثر إقناعاً كان التدخل الداعم لمحمد عبد العزيز ماجد، نائب رئيس البروتوكول للأمير السعودي محمد فيصل. كان معارف

¹ THE MULTIFARIOUS JIHADS OF MALCOLM X: [Book] / auth. Hicks Keisha A.. - USA : Cornell University, August 2009. P55

مالكوم مع عزام قد نقله إلى دوائر ملكية، وسرعان ما أرسل الأمير فيصل بنفسه كلمة إلى مالكوم بأنه " قرر أن يكون ضيفا على الدولة".¹

الفرع الأول: يومياته في الحج

يوم الثلاثاء، 21 أبريل 1964، وبعد صلاة الفجر كان في طريقه إلى جبل عرفات. كان المشهد أمامه على الطريق المؤدي إلى عرفات قد نقله بعمق، حيث كان يشاهد آلاف الحجاج من العديد من الأعراق يتسارعون ويمرون في طريقهم، بعضهم يمشون وآخرون يركبون في حافلات أو يركبون الجمال أو الحمير. لم يفكر في إمكانية المساواة التي يشهدها الآن. وقال في مذكراته "الإسلام يجمع كل الألوان والطبقات". "يشارك الجميع ما لديه" لاحظ في يومياته. "يشارك الجميع ما لديه، أولئك الذين شاركوا مع أولئك الذين ليس لديهم، يبدو أن الإيمان المشترك بين جميع المشاركين يستأصل الانقسامات الطبقية، على الأقل كما يمكن لمالكوم إدراكه.²

من جبل عرفات

بينما كنت على قمة جبل عرفات، أقسمت بأنني سأقضي على العنصرية من أمة الإسلام الأمريكية. أقسمت أنني عندما العودة إلى أمريكا، سأقوم بنشر رسالة الإسلام الحقيقية وتخليص أتباعها من أي انحراف.³

الفرع الثاني: إستراتيجيته بعد الحج

عاد مالكوم إكس إلى أمريكا وقدم نظرة إيديولوجية مختلفة تمامًا عن قبل رحيله. مع طاقة جديدة، كان يبشر بما يلي:

✓ كان الإسلام الحل "الذي يمحو مشكلة العرق".

¹Ibid Malcolm X Manning Marable P224

²Ibid Malcolm X Manning Marable P225

³ The individual and Social Process of Pilgrimage [Book] / auth. McCarter Jeffrey A.. P54

✓ الرجل الأبيض، بينما كان لا يزال مسؤولاً عن المظالم ضد السود في أمريكا، لم يكن الشيطان.

✓ كان سنياً مسلماً ومستعداً للعمل مع أي مجموعة مهتمة بتقدم الأمريكيين السود، وأن مشكلة العرق في أمريكا لم تكن مجرد مشكلة أمريكية، "مشكلة عالمية". تجسيدا لموقفه الجديد هو خطاب ألقاه في مايو عام 1964، حيث قال: سنعمل مع أي شخص، مع أي مجموعة، مهما كان لونها، طالما أنهم مهتمون حقاً باتخاذ الخطوات اللازمة لوضع حد للظلم الذي يعاني منه السود في هذا البلد.

وفي عام 1965، قبل وفاته بقليل، قال: قبل أن أتدخل في أي شيء في الوقت الحاضر، يجب أن أجعل موقفي واضحاً. أنا لست عنصرياً بأي شكل من الأشكال. أنا لا أؤمن بأي شكل من أشكال العنصرية. لا أؤمن بالتمييز أو الفصل. أنا أؤمن بالإسلام.¹

الفرع الثالث: نظريته لتحويل أتباع "أمة الإسلام" إلى الإسلام السني

يعتقد مالكوم أن معرفة الإسلام السني، بعيداً عن الوصاية الدينية، ستسمح للأميركيين من أصل أفريقي بالانضمام بشكل أكبر إلى الأمة الإسلامية العالمية. كما قال في رسالة إلى أليكس هالي، "إن مسلمي أمريكا السود سوف يتناسبون أفضل مع مسلمي العالم في أي مكان في العالم إذا تم تشجيعهم أولاً على تعلم أداء الصلاة الحقيقي وكيف يقولون صلواتهم باللغة العربية.²

المطلب السادس: سفريات مالكوم في عام 1964

من نواح عديدة، كانت سفريات مالكوم في عام 1964 هي بوتقة تطورات العام الأخير. تتبع جهوده في الخارج من رغبته الشديدة في تحقيق دور متجدد للإسلام في

¹ Ibid The individual and Social Process of Pilgrimage P54

² American Islam X [Book] / auth. Ahmed Adil. - Kingston, Ontario, Canada : Queen's University, September, 2017. P77

حياته، وكذلك من رؤيته الدائمة لأئتلاف دولي يدعم الأمريكيين الأفارقة. في مصر، إنقضى مالكوم بالشيخ عبد الرحمن تاج، الذي سرعان ما أصبح رئيس جامعة الأزهر، وكذلك مع أعضاء جماعة الإخوان المسلمين في نيجيريا، ألقى مالكوم محاضرة في جامعة إيبادان، كما ذكر في وقت لاحق في رسالة من أكرا، غانا، "الصورة الحقيقية لمحنتنا في أمريكا، وضرورة قيام الدول الإفريقية المستقلة بمساعدتنا في تقدم قضيتنا".¹

وهكذا، تناول مالكوم سلطته الدينية الجديدة، كمسلم سني معترف به دولياً، في خدمة قضية إنسانيته، وهي قضية لم يستسلم أبداً حينما أصبح سنياً. لقد فسر مالكوم نفسه على أنه أحد جسور التواصل بين السود الأمريكيين، والدول الإفريقية المستقلة، والأمة الإسلامية بشكل عام، مما أدى إلى تضامنهم في جهوده لرفع الصراع المدني الأسود إلى مستوى النضال الإنساني على الساحة الدولية.²

كان مالكوم لديه علاقة مع العالم الإسلامي الكبير ومصر على وجه الخصوص. بعد عمله الشهير في الحج حيث انضم إلى الإسلام السني بعد مسيرة مع "أمة الإسلام" أصبحت مصر قاعدة هامة بالنسبة له للعمل فكرياً وسياسياً وروحياً على مسارات مشاركته في كل من السياسة الأمريكية والدولية. قدمت مصر الدعم المالي اللازم لسفريات مالكوم في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى وجهوده لتنظيم دعم حكومي أفريقي لإدانة محتملة من الأمم المتحدة للعنصرية الأمريكية. وفرت قاعدة له لإثبات معرفته الدينية والبدء في التحرك الطويل المدى.³

الفرع الأول: موقفه من العرب عموماً

وجد مالكوم الكثير من السعادة في أسفاره عبر الشرق الأوسط، فقد تمنى أيضاً لدور أكثر نشاطاً للإسلام على المسرح العالمي. هنا زرعت بذور دوره كداعية للإسلام الحقيقي، لكنه رأى في عدم رغبة العرب في الدعوة يمكن أن تعيق انتشار الدين. وكتب يقول "العرب فقراء في العلاقات العامة." "يقولون إن شاء الله -إن شاء الله-

¹ Ibid (American Islam X, pp. 77-78)

² Ibid (American Islam X, pp. 78-79)

³ Collective life unbroken [Book] / auth. Simon AbouMaliq. - Australia : University of the South Australia, international center for Muslims and non muslim understanding. P7

بينما ينتظرون العالم يمررهم مالكوم كان يأمل في أن يفهم المسلمون في يوم من الأيام "ضرورة تحديث الأساليب لنشر الإسلام، وعرض صورة يمكن أن يفهمها عقل العالم الحديث". لكن أفكاره بالعودة إلى الوطن بمعرفة جديدة بالطقوس الدينية تملأه فخر حقيقي والإثارة. "يتناسب المسلمون السود في أمريكا مع أفضل ما في العالم الإسلامي في أي مكان في العالم إذا كانوا سيشتجعون أولاً على تعلم شعيرة الصلاة الحقيقي وكيف يقولون الصلاة باللغة العربية"¹

سافر مالكوم من مطار جدة المزدحم ووصل إلى بيروت في منتصف ليلة 29 أبريل. كان جزءاً من أجندته في بيروت التعرف على منظمة الإخوان المسلمين اللبنانية أيضاً في مصر، ذكر مالكوم في يومياته أنه زار "مكاتب الإخوان المسلمين".² شرح مالكوم السبب الذي جعله يسقط في الأشهر الأخيرة عبارة "القومية السوداء" لوصف سياسته. خلال زيارته الأولى لغانا في مايو الماضي، كان قد أعجب بالسفير الجزائري "ثوري بالمعنى الحقيقي للكلمة". عندما أخبر أن فلسفة مالكوم كانت "قومية سوداء"، سأل الجزائري "لماذا تقوم بذلك؟" أتركها؟ أين تترك ثوار المغرب ومصر والعراق وموريتانيا إشكالية عالية في سياق عالمي، لأن عبارة القومية السوداء استبعدت الكثير من "الثوريين الحقيقيين".³

المطلب السابع: إنشاؤه للمسجد المسلم

عاد إلى الولايات المتحدة في 21 مايو، مع التزام القادة الأفارقة بدعم جهوده في توجيه الاتهام للولايات المتحدة بانتهاكات لحقوق الإنسان. على الرغم من أن مالكوم وجد الأخوة في المسلمين من جميع الظلال الجنسيات أثناء الحج، لم يكن ساذجاً لدرجة أن يعتقد أن أمريكا قد تجد نفس الانسجام بين ليلة وضحاها له.⁴

¹Ibid Malcolm X Manning Marable P226

²Ibid Malcolm X Manning Marable P227

³ Ibid Malcolm X Manning Marable P292

⁴Ibid (Malcolm X and the Hajj A Change in Tamed Power, p. 30)P

أسس مالكوم إكس المسجد الإسلامي لتعليم الإسلام للأميركيين الأفارقة¹ وتنظيم الوحدة الأمريكية- الإفريقية (OAAU) للنضال من أجل "الاعتراف باحترام كامل كبشر لجميع السود الأمريكيون"²

الفرع الأول: تأسيسه لمنظمة الوحدة الإفريقية الأمريكية (OAAU)

في 28 يونيو 1964، قدم مالكوم "بيان الأهداف والغايات الأساسية" لحركة إجتماعية سياسية جديدة تسمى منظمة الوحدة الإفريقية الأمريكية (OAAU)، والتي تم تصميمها على غرار منظمة الوحدة الإفريقية (OAU)؛ (1963). كرئيس معين للمنظمة الجديدة، تم قبول مالكوم كمراقب في المؤتمر السنوي الثاني لمنظمة الوحدة الإفريقية في القاهرة (17-21 يوليو)، وسمحت بتقديم مذكرة من ثماني صفحات إلى المندوبين "يحثون فيها على دعمهم ومساعدتهم في جلب محنة الزنبي الأمريكي أمام الأمم المتحدة".³

الفرع الثاني: تقديره لحجم المشاكل التي يواجهها وإعلام من يتبعه

أوضح أحد أتباعه بيلي: "مالكوم يخبرنا، أنت تعرف ما تتورط به معي، بأنك قد تتعرض للمضايقات من قبل الشرطة ومكتب التحقيقات الفيدرالي". لقد عرف الجميع هذا بالفعل ولم يزعجنا،⁴

عدد الذين غادروا معه: أقل من 5 بالمائة من جميع المساجد.⁵

الفرع الثالث: توجيه ندائه كمراقب إلى رؤساء الدول الإفريقية المجتمعين في القاهرة

وهكذا، في 9 يوليو 1964، غادر مالكوم مرة أخرى الولايات المتحدة لإفريقيا والشرق الأوسط. في 17 يوليو، وجه ندائه إلى رؤساء الدول الإفريقية المجتمعين في القاهرة: "لقد بعثتني منظمة الوحدة الإفريقية الأمريكية لحضور مؤتمر القمة الإفريقي التاريخي

¹ هذا العمل يعتبر إستقرازا "للأمة" وتحديا وهي إحدى الأسباب التي أدت لأغتياله

²From Shabazz to Bilalian: African American Muslims Experience in the Twentieth Century [Book] / auth. Mese Semra. - USA : Lehigh University, (September 2013.) P 34

³Ibid (American Islam X, p. 80)

⁴Ibid Malcolm X Manning Marable P234

⁵Ibid Malcolm X Manning Marable P214

هذا كمراقب لتمثيل مصالح 22 مليون أميركي من أصل أفريقي تنتهك حقوقهم الإنسانية يومياً بسبب العنصرية التي يرتكبها الإمبرياليون الأمريكيون "طوال خطابه، أكد مالكوم على التبادلية بين الأمريكيين من أصل أفريقي: "نحن في أمريكا، إخوانكم وأخواتكم المفقودون منذ زمن طويل، وأنا هنا فقط لأذكركم بأن مشاكلنا هي مشكلتكم".¹

الفرع الرابع: مراقبته من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي

خلال الأسفار، والالتزامات، والجهود التنظيمية للعام الأخير، تم مراقبة مالكوم عن كثب من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي، الذي اعتبر مديره ج. إيدجار هوفر أن المسجد الإسلامي ومنظمة الوحدة الأفريقية-الأمريكية يشكلان تهديداً مشتركاً للأمن القومي. ولم ترصد المراقبة التفصيلية لمنظمات مالكوم إلا بعد وفاة مالكوم. في مذكرة أمنية داخلية، بتاريخ 8 ديسمبر 1964، ذكر هوفر أنه "مع عودة مالكوم إكس لينتل من رحلته الأفريقية، فإن هناك إمكانية لوجود تغطية إضافية لأنشطته، خاصة أنه ينوي طرح القضية الزنجية ""حقاً، كانت جهود مالكوم لتحويل قضية إنسانيته تحظى باهتمام كبير. لكن مالكوم لم يكن أول ناشط مسلم، وبالتأكيد لن يكون الأخير، لكسب التمييز المشكوك فيه لـ "قلق الأمن القومي".²

الفرع الخامس: نظريته للدعاة المسلمين المهاجرين

وفي المقابلة الأخيرة التي أجراها عبر مراسلات مع مجلة المسلمون التي تتخذ من جنيف مقراً لها، أعاد مالكوم التأكيد على إلتزامه بأهله عندما يواجه عنصرياً. "هل هذا صحيح" سئل مالكوم، أنه حتى بعد انفصالك عن إليجا محمد، ما زلت تحتفظ باللون الأسود كقاعدة أساسية وعقيدة لحملتك تحت شعار التحرر في الولايات المتحدة؟ يكشف رد مالكوم على سائله أنه لا يعتبر أن دينه مسلماً مجرد خلاص شخصي: "أشعر كأمركي أسود أن مسؤوليتي الأولى هي إلى اثنين وعشرين مليوناً من الأمريكيين السود الذين يعانون من نفس الإهانات بسبب لونهم. لا أعتقد أن

¹Ibid (American Islam X, p. 81)

²Ibid (American Islam X, p. 82)

مشكلتي الشخصية قد حلت على الإطلاق حتى يتم حل المشكلة لكل اثنين وعشرين مليوناً منا." لكن مالكوم ذهب أبعد من ذلك. فقد أصر على حق المسلمين السود الأمريكيين في الحصول على معرفة أعمق بعقيدتهم، وهو ما يدعي أنه محجب عنهم من قبل الدعاة المسلمين المهاجرين الذين غالباً ما لا يتأثرون بالظروف الحقيقية لمسلمي أميركا.¹

المطلب الثامن: مالكوم وكشفه لحقيقة "أمة الإسلام" للعالم الإسلامي وأثر ذلك

فإن تصرفاته السياسية كانت استفزازية للغاية. إنتقد مالكوم إيجا محمد بوسطة العلاقات الناجحة التي كونها مع المنظمات الإسلامية في القاهرة ومكة، والتي كان لها تأثير تعزيز تصورات الأمة في الولايات المتحدة والشرق الأوسط باعتبارها خارج حدود الإسلام الصحيح. أثار هذا غضب إيجا محمد بشكل خاص، الذي عمل جاهداً لإسلام "الأمة" في السنوات الأخيرة، لقد قام مالكوم بتهميش الأمة بضربة واحدة، وحصر نمو عضويتها في أكثر اللحظات حرجاً. هذه الخطوة، وعواقبها المستمرة مع توسيع مالكوم وصوله، جعلت مقتله أكثر ضرورة من وجهة نظر "الأمة".²

الفرع الأول: محاولته عرقله نشر أفكار "أمة الإسلام" داخل المؤسسات العقابية

كان مالكوم على إستعداد لأن يجادل بأن الأمة ليست منظمة دينية إسلامية شرعية ولذلك فهي لا تستحق الوصول إلى المؤسسات العقابية. لكن معارضته للأمة كانت الآن شديدة لدرجة أنه كان على استعداد لدعم جهود المدعي العام في ولاية إلينوي لحظر "الأمة" من الوصول إلى أولئك الموجودين في نظام العقوبات. وكان هذا الغرض لوحده من شأنه أن يثير غضب "الأمة"، لكن مالكوم لم يمر بهدوء عبر المدينة. وبدلاً من ذلك، كرس حوالي عشر ساعات كاملة لإجراء المقابلات التلفزيونية والإذاعية والجرائد.³

¹Ibid (American Islam X, pp. 84-85)

²Ibid Malcolm X Manning Marable P286

³Ibid Malcolm X Manning Marable P294

الفرع الثاني: آخر خطاب علني له

في 19 فبراير 1965، قدم مالكوم ما كان ليكون آخر خطاب علني له، في كنيسة كورن هيل الميثودية في روشستر. في كلمته، بعنوان " ليس مجرد مشكلة أمريكية، ولكن مشكلة عالمية"، قدم مالكوم فلسفة دينية واضحة وعميقة. "أنا أوّمن بالله"، أعلن، الكائن الأسمى، خالق الكون. هذا هو شكل بسيط جدا من الدين، من السهل فهمه. أوّمن بالله واحد... وأعتقد أن الله له دين واحد، لديه دين واحد، سيكون له دين واحد دائما. وأن الله علّم جميع الأنبياء نفس الدين، لذلك ليس هناك جدل حول من هو أكبر أو من هو أفضل: موسى، أو عيسى، أو محمد، أو البعض الآخر. جميعهم كانوا أنبياء أتوا من إله واحد. كان لديهم عقيدة واحدة، وقد صُممت هذه العقيدة لإعطاء توضيح للبشرية، بحيث ترى البشرية جمعاء أنها واحدة ولديها نوع من الأخوة التي يمكن ممارستها هنا على هذه الأرض. أنا أوّمن بذلك.¹

قالوا عنه " باعتباره خطيبًا، ذهب استخدامه لـ "الجهاد باللسان" إلى أبعد من التعريف التقليدي للكلمة المنطوقة المستخدمة لنشر الإسلام والتحدث ضد الظلم. "كان إلتزامه بتحرير السود من العبودية والجسد والروح، شاملاً ومستهلكًا. "هوايتي هي إثارة الزوج" كان يقول إنه يبذل جهدا ثمانية عشر أو عشرين ساعة في اليوم كل يوم. مهارات الخطابة لفتت الانتباه إلى محنة السود في أمريكا. استمر مالكوم في تشجيع الآخرين على اعتناق الإسلام، لكنه تحدث أيضا ضد الظلم..، مالكوم كان جريئا جدا وصريح في التعبير عن عناوينه العامة.²

الفرع الثالث: ثباته مع تنبؤاته بحتمية إغتياله

أنه استمر في مهاجمة "الأمة" حتى عندما علم أن القيام بذلك لن يترك إلا خيارًا صغيرًا، لعله تعلم عن الإمام حسين بن علي وموته المأساوي. مثل حسين، اتخذ مالكوم القرار الواعي بعدم تجنب الموت أو الهروب منه. مثل هذا التفسير سيساعد في

¹ Ibid (American Islam X, p. 83)

² Ibid (THE MULTIFARIOUS JIHADS OF MALCOLM X; p. 47)

تفسير سبب إصرار مالكوم على عدم تفتيش أي شخص في قاعة Audubon ، جعل مالكوم الاغتيال أكثر احتمالاً. ونزع سلاح أفراد الأمن التابعين له، وحماهم من أن يكونوا أهدافاً في تبادل إطلاق النار لأن قنلة مالكوم ربما لا يطلقون النار على أفراد الأمن غير المسلحين. إذا كان يجب أن يموت أي شخص، ربما يكون مالكوم قد قرر، فليكن هو.¹

الفرع الرابع: عرض الدول والأصدقاء ملاذ له ولعائلته

ومع ذلك، فإن المخاوف بشأن مواقف مالكوم تفجرت بسبب المخاوف بشأن سلامته. في أوائل عام 1965، اعتقد معظم أقرب مساعدي مالكوم أنه بدون تغيير مواقفه بالطبع، سيصبح ميتاً قريباً، وقد نما اهتمامهم باستكشاف طرق لإنقاذ حياة زعيمهم. كانوا يعلمون أن العديد من الحكومات الأفريقية قد عرضت عليه النزول عندهم؛ وكانت إثيوبيا على استعداد لمنح ملاذ. كان السعوديون سيسمحون له ولعائلته بالعيش في المملكة كضيوف للدولة.² ومع ذلك أصر على مواصلة النضال ببلاده غير آبه لسلامته الشخصية.

الفرع الخامس: تشويه سمعته

عندما أسس منظمته الجديدة، بدأ في الإدلاء ببيانات التي تم تشويهها في وقت لاحق من قبل منتقديه. في مؤتمر صحفي يوم 12 مارس 1964، على سبيل المثال، قال مالكوم: "إنه لأمر إجرامي تعليم الرجل ألا يدافع عن نفسه عندما يكون الضحية المستمرة للهجمات الوحشية. من القانوني والشرعي امتلاك بندقية. نحن نؤمن بطاعة القانون. "بعد عشرة أيام نُقل عنه قوله يجب تنظيم نوادي البندقية هذه "للتنفيذ على الفور"³

الفرع السادس: اغتياله

خطاب مالكوم الجديد لم يكن كسابق عهده، فهو لا يميز بين البشر حسب ألوانهم بل حسب أخلاقهم، ولكن الإعلام الأمريكي غير هو أيضاً من نظرته للرجل، وبدأ في شن

¹Ibid Malcolm X Manning Marable P308

²Ibid Malcolm X Manning Marable P307

³ Ibid (Malcolm X: chronology of change, p. 19)

حملة تشويهية ضده فوصفوه بأنه يريد إشعال حرب دينية في أمريكا وبأنه يسعى لإثارة ثورة بين السود. رغم أن هذا ليس ما كان يدعو إليه شاباز إطلاقاً، والعجيب أنه عندما كان عنصرياً يطالب بالحكم الذاتي للسود وبولاية مستقلة لهم بأي شكل ممكن؛ كان الإعلام يمجده ويمدحه على أنه ثوري يريد إنقاذ السود، أما مالكوم الجديد والذي يدعي أنه يريد إنقاذ أمريكا من العنصرية من خلال الإسلام فهو شخص متشدد يجب الحذر منه .

أصبح الكل ضد مالكوم، الإعلام والبيض من جهة وجماعته السابقة بقيادة إيجا من جهة ثانية، فكان يتلقى التهديدات بالقتل من كل الجهات، حتى أنه وفي بداية 1965 كان واثقاً بأنه لن يعيش إلا لشهور قليلة وطلب من الشرطة حمايته وأسرته وفي 14 من فبراير تم حرق بيته بأمر من "أمة الإسلام" ولكنه نجى هو وأسرته المكونة من زوجته وأطفالهم الستة بأعجوبة. وبعد أسبوع فقط تم إغتياله واقفاً وهو يحاضر في نيويورك وفي حضور زوجته وأطفاله، حيث إختزقت ستة عشر رصاصة جسده لتختلط الدماء بالدموع ولم يتمكن أحد من إسعافه أو القبض على منفذي الجريمة.¹

كانت هناك الآن أسئلة جدية حول كيفية دفن مالكوم. وفقاً للمعايير الإسلامية عندها قدم الشيخ أحمد حسون سوداني لغسله وتكفينه ثم قام بالصلاة عليه ثم دفن بمقبرة فيرنكليف بنيويورك² وهكذا قضى "مالكوم" بعدما توقع مصيره، إذ قال: "أنا الآن أعيش زمن الاستشهاد، فإذا حدث ومِت فإنني سأموت شهيد الأخوة، وهي الشيء الوحيد الذي يمكن أن ينقذ البلاد. لقد وصلت إلى هذه القناعة بعد تجربة شاقة ولكنني وصلت إليها"

مما قيل عنه أنه "أحد الشخصيات البارزة في المجتمع الإفريقي الأمريكي الإسلامي مالكوم إكس. لقد لعب مالكوم إكس دوراً حيويًا في البداية جلب "أمة الإسلام" للجمهور وفي النهاية جلب الإسلام السني إلى الجالية الإسلامية الأفريقية الأمريكية"³

¹ <http://www.noonpost.com/content/5545>

² Ibid Malcolm X Manning Marable P327

³ African-American and Arab American Muslim communities in the Detroit Ummah, Lisa Gail Omanson University of Iowa Thesis MA (Master of Arts), Spring 2013, page 28

الخاتمة

نحمدك اللهم في نهاية هذه المذكرة التي وفقتنا لإتمامها، كما حمدناك في بداية ما ألهمتنا كتابته والنهوض به ونحمدك اللهم أن جعلت من توفيقك لنا رفيقا ملازما لم يتخلى عنا في كلمة مما كتبنا ونسألك اللهم إن كنا على حق فيما قلنا هنا ووصلنا إليه أن تدخل اليقين به في أفئدة القراء، وأختم اللهم حياتنا جميعا بأحب الاعمال إليك حتى نلقاك وأنت راض عنا، وفي الأخير نستخلص من بحثنا اهم النتائج التي توصلنا اليها ومن أهمها:

التعرف على أسلوب جديد في عرض الجوانب العلمية والعملية والدعوية للعلماء والدعاة، ومن هذه الأخير السيرة الذاتية لمالكوم اكس.

لا شك أن سيرة مالكوم تهدف بالمواقف الأبية الساعية إلى الإصلاح وطلب التغيير إلى الأحسن، وهي مما تعين الجيل الحاضر إلى إستشراف المستقبل من كل جوانبه خاصة فيما يتصل بمنظومة السلم الاجتماعي ومبادئ العدالة والمساواة ومما يجدر الإشارة إليه في ختام كلمتنا هذه أن هنالك من يحاولون من القوميين الأمريكيين السود - الآن - في بذل قصارى جهدهم لإبراز الجانب القومي في أحاديث مالكوم وصبغها بلون العنصرية الذي رفضه في آخر أيامه، حيث لم يعد يفرق ما بين أسود أو أبيض بل خطأ أفكار جماعة أمة الإسلامية المبنية على أساس العنصرية .

تدور مناقشات اليوم حول مالكوم إكس حول السؤال عن كان وماذا كان إرثه. يجادل الكثيرون بأنه على الرغم من وجود اهتمام متزايد بحياة مالكوم إكس، فإن الرجل ورسالته لا يزالون يساء فهمهما. يجادل البعض بأن الكثير من الناس (حتى العلماء) لن يحاولوا حتى إجراء تحقيق شامل في هذا الرجل وعمله. يجادل البعض بأن مالكوم إكس تم تسويقه إلى درجة أن التأثير السياسي لرسالته قد تقلص إلى حد كبير أو ضاع تمامًا. يجد كل من المحافظين والليبراليين أنه من الرائع أن يزعم أن مالكوم إكس كان له تأثير إيجابي على حياتهم ويجسد معتقداتهم وقيمهم. على الرغم من أنه عندما كان

على قيد الحياة لم يعتبر أنه محافظ أو ليبرالي، بل هو راديكالي. والأهم من ذلك، أن الناس يريدون أن يعرفوا ماذا يعني مالكوم إكس اليوم، خاصة بالنسبة لجيل جديد يتعرض لرسالته. ومع ذلك، من الصعب تحديد ذلك لأن المفاهيم الخاطئة حول معتقداته تمنع فهم الناس له.

التوصيات

- 1- استفادة من تجارب مالكوم في الحياة.
- 2- ان المجهودات التي بذلها مالكوم لها أثر عظيم في التاريخ الأمريكي لذا ستوجب المزيد من التحري والنقصي في البحث.
- 3- ضرورة الابتعاد عن التعصب المذهبي وخاصة طلاب العلم الشرعي.
- 4- نعت المؤلفين بتأليف كتب عن مالكوم اكس.

المقترحات

- 1- نقترح على الطلاب لدراسة شخصية مالكوم اكس.
 - 2- نأمل ان يظهر شاب جاد لاستكمال مسيرة مالكوم اكس
 - 3- نقترح على دور النشر جلب الكتب مالكوم وترجمتها
- وفي الختام لا يسعنا إلا أن ندعو الله مخلصين أن يتقبل الشيخ مالك شباز ويتجاوز عن سيئاته ويجعل قبره روضة من رياض الجنان إنه غفور رحيم وجواد كريم .

فهرس المصادر و المراجع

أولاً: من الكتب العربية

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة [كتاب] / المؤلف الندوة العالمية للشباب الإسلامي -إشراف د مانع بن حماد الجهني. - الرياض : دار الندوة العالمية للطباعة والنشر و التوزيع، 1418هجرية. - المجلدات الأول-الطبعة الثالثة.

مالكوم أكس -سيرة ذاتية- [كتاب] / المؤلف أليكس هايلي / المترجمون ليلى أبو زيد. - : بيسان للنشر و التوزيع، 1996. - المجلد الأولى.

النصوص المحرمة ونصوص أخرى [مقطع من كتاب] / المؤلف آخرون / مؤلف الكتاب حمد العيسى _ترجمة د جلال أمين. - [مكان غير معروف] : المؤسسة العربية للدراسات و النشر، الطبعة الأولى 2007.

ثانياً: كتب باللغة الأجنبية

Malcolm X: A Life of Reinvention [Book] / auth. Marable Manning. - : Penguin Books 2012 ،

Marcus Garvey Life and Lessons: A Centennial Companion to the Marcus Garvey and Universal Negro Improvement Association Papers [Book] / auth. Garvey Marcus. - : University of California Press 1987 ،

The World of Marcus Garvey: Race and Class in Modern Society [Book] / auth. Stein Judith. - LSU Press, 1991.

Yakub (Jacob): The Father of Mankind [Book] / auth. Muhammad Elijah. - : Elijah Muhammad Books 2008 .

Blood bath: the true teaching of Malcolm X "seldom told."

[Book] / auth. Elijah Muhammad Elijah. - : Secretarius MEMPS Publications ، 1995

فهرس المصادر و المراجع

The Assassination of Malcolm X The library of political assassinations [Book] / auth. Draper Allison Stark. - : The Rosen Publishing Group 2002 ، .

The individual and Social Process of Pilgrimage [Book] / auth. McCarter Jeffrey A..

ثالثا: الرسائل العلمية

Collective life unbroken [Book] / auth. Simon AbouMalik. - Austalia : University of the South Austalia, international center for Muslims and non muslim understanding.

African-American and Arab American Muslim [Book] / auth. Omanson Lisa Gail. - : University of Iowa ، Spring 2013.

American Islam X [Book] / auth. Ahmed Adil. - Kingston, Ontario, Canada : Queen's University ، September, 2017.

Black Islamic Evangelization in the American South [Book] / auth. Cornell Chester Warren. - USA : University of Arkansas, Fayettevill ، 2018.

From Shabazz to Bilalian: African American Muslims Experience in the Twentieth Century [Book] / auth. Mese Semra. - USA : Lehigh University ، September 2013.

Malcolm X and the Hajj A Change in Tamed Power [Book] / auth. Leclerc Ryan. - USA : University of Michigan 2010 ، .

Malcolm X and the Hajj: A Change in Tamed Power [Book] / auth. Leclerc Ryan. - USA : University of Michigan 2010 ، .

Malcolm X: chronology of change [Book] / auth. Cecere Rose-Ann. - : Iowa State University 1970 ، .

فهرس المصادر و المراجع

RE-EXAMINING MALCOLM X [Book] / auth. Farrah Daryl. - USA :
San Jose State University ،August 2000.

THE MULTIFARIOUS JIHADS OF MALCOLM X: [Book] / auth.
Hicks Keisha A.. - USA : Cornell University ،August 2009.

المواقع الإلكترونية

Documentary archiv [Online] / auth. archiv Documentary. -
<https://www.youtube.com/watch?v=YYmCftsbwJo>.

<https://www.sudaress.com/alintibaha/33238> 28-05-2019

فهرس الأحاديث

فهرس الأحاديث

الصفحة	تخريج	الحديث
34	صحيح البخاري باب خلق آدم "صلى الله عليه وعلى الأنبياء من ذريته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين" رقم 3332	"فَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلٍ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ"

فهرس الرموز

فهرس الرموز

الصفحة	ص ، P
الجزء	ج
الطبعة	ط
مرجع سابق	Ibid
كو كلوكس كلان واختصارا تدعى أيضا KKK تؤمن هذه المنظمات بالتفوق الأبيض ومعاداة السامية والعنصرية ومعاداة الكاثوليكية التأسيس 24 :ديسمبر 1865، ، ، الولايات المتحدة	KKK
وحدة العمليات السرية في شرطة نيويورك، مكتب الخدمات الخاصة والتحقيق	BOSSI
أمة الإسلام	NOI
منظمة الوحدة الأفريقية الأمريكية المؤسس مالكوم أكس	OAAU
الرابطة الوطنية للنهوض بالملونين تأسست في عام 1909-	NAACP
رابطة المجتمعات الإفريقية	UNIA

ترجمة الأعلام

ترجمة الأعلام

ريموند شارييف: القائد الأعلى لحرية التعبير في "أمة الإسلام" 1949.

جون علي: الأمين العام الوطني "لأمة الإسلام" 1949.

عبد الرحمن عزام : الأمين العام الأول لجامعة الدول العربية.

الدكتور محمد الشواربي : أستاذ بجامعة القاهرة -مستشارا للأمم المتحدة في نيويورك.

أحمد حسون السوداني : الشيخ أحمد حسون من أوائل الذين رفعوا لواء أنصار السنة

في السودان وصارع في وقت خطير كانت الطائفية ترفع أعلامها. وكان هو يقاتل في

ذلك الجو يرفع كلمة التوحيد . قام بنشر السنة محارباً البدع والطرق الصوفية، وقد

عانى حرباً ضروساً من كل الاتجاهات لأنه يناوئ الأحزاب وكل الاتجاهات والحركات

والبدع وعمل في مناطق متعددة في السودان كانت الطائفية مهيمنة عليها وتعرض

للأخطار والحرب مع أنه كان رجلاً رائع الفكاهاة قوي الحجة مطلعاً على الأدبين

العربي والإنجليزي ومببناً في حديثه باللغتين وكان على اتصال بالجماعات السلفية في

العالم حيث كان يتحدث اللغة الإنجليزية بطلاقة بحكم عمله بالبريد والبرق قبل استقلال

السودان وقد انتدبته رابطة العالم الإسلامي بمكة للعمل مرشداً لما كان يعرف بالمسجد

الإسلامي رقم (7) الذي كان تحت التأسيس بهارليم في [نيويورك](#) بأمريكا وكان خطيب

ذلك المكان هو الداعية مالكم إكس فالتقاء الشيخ حسون وعمل مرشداً شرعياً له وأعانه

على تفهم تصورات الإسلام الكبرى ومدلولات قواعد ونصوص الشرع¹

¹ <https://www.sudaress.com/alintibaha/33238> 28-05-2019

الملاحق

الملاحق

لو عاد عيسى

أن تكون مجرماً في الماضي... هذا ليس عاراً... أن تبقى مجرماً ... هذا هو العار! أنا كنت مجرماً سابقاً. أنا لا أشعر بالخجل من ذلك. لا يمكنهم أبداً أن يهددوني بذلك. إنهم يهددونني بالعصا الخطأ. أنا لا أهتم بهذه العصا! لقد اتهموا عيسى بالتحريض على الفتنة ... ألم يفعلوا ذلك؟! قالوا: إنه مع الشيطان! قالوا: إنه عنصري؟ لأنه قال لأتباعه: اذهبوا ... ليس في طريق غير اليهود وحسب:

بل اذهبوا يقيئاً في طريق النعاج الوضيعة ... اذهبوا إلى الناس الذين لا يعرفون هويتهم الذين أضاعوا معرفة أنفسهم ... الغرباء في أرض ليست لهم اذهبوا إلى هؤلاء الناس اذهبوا إلى العبيد اذهبوا إلى موطن الدرجة الثانية اذهبوا إلى هؤلاء الذين يعانون من وحشية قيصر وديكتاتوريته

لو كان عيسى موجوداً اليوم هنا في أمريكا ؟ فلن يذهب إلى الرجل الأبيض. الرجل الأبيض هو الظالم .

سوف يذهب إلى المظلوم ... سوف يذهب إلى الذليل ... سوف يذهب إلى الوضع سوف يذهب إلى المنبوذ والحقير... سوف يذهب إلى من يسمونه بالأمريكي النيجرو!¹

المسيرة نحو واشنطن

عندما خرج السود في مظاهرة إلى تمثال الجرية للمطالبة بحقوقهم علق". لن يفيد السود "النزول إلى تمثال رجل ميت - نصب الرئيس الميتة- الذي كان من المفترض أن يصدر إعلان تحرر منذ مائة عام."2 وعندما أنظم إليهم البيض علق مالكوم ساخرا:

¹ (النصوص المحرمة ونصوص أخرى، صفحة 42)

² Ibid Malcolm X Manning Marable 186

الملاحق

الجميع يدرك أن القهوة السوداء التي كانت مخفّضة باللبن الأبيض تفقد بعضاً من رجوليتها - قوتها - لم تعد سوداء أو قوية كما كانت القهوة في حالتها الأصلية. كان لدى مالكوم أسلوباً بارعاً لإيصال فكرته للجمهور أو وسائل الإعلام.¹

خطبة من عدوكم

الرجل الأبيض هو عدوكم ... سواء أكنتم مسيحيين أم مسلمين أم ماسونيين أو حتى ملحدين!

إذا وجدت أنفسكم تواجهون مقاومة عندما تبحثون عن الحرية والعدالة والمساواة أو أية حقوق عادلة لكم؟ فيجب أن تكونوا على قناعة تامة ودائمة بأن الشخص الذي يعارض مطالبكم هو الرجل الأبيض! نعم ... نعم ... الرجل ذو العيون الزرق، والشعر الأشقر والرائحة النتنة!

والرجل الأبيض لا يحبكم ... وهو بكل تأكيد لا يحبني شخصياً! بعضكم غبي لدرجة أنه يعتقد أن الرجل الأبيض يكرهني شخصياً كمسلم، وليس كل النيجروز² أووه ... ولكن في الحقيقة: هو يكره كل شيء أسود بدون تفرقة!

ولكن عندما يريد أن يؤذيكم يهتم بمعرفة من هو المسيحي ومن هو المسلم! لأنه يعرف أن المسيحي الأسود سيعطيه الخد الآخر «ويحاول أن يحب عدوه، ويصلي من أجله على الرغم من الذل الواقع عليه، ولهذا فهو لا يقلق من المسيحيين السود! ولكنه يعرف أن المسلم الأسود لن يعطيه خده الآخر، وإذا صلى المسلم فسوف يصلي لله ليساعده على قتل الرجل الأبيض.

لهذا... يجب أن ندرك جميعاً أننا نواجه العدو نفسه ونذوق الجحيم نفسه من الرجل نفسه.

¹ Ibid (THE MULTIFARIOUS JIHADS OF MALCOLM X:, p. 53)

² كلمة تطلق على الأمريكان السود كإهانة

الملاحق

لقد حان الوقت، لكم ولى، أن نتحد ونتخلص من هذا الوحش الأبيض الضخم والبشع الذي يجثم على ظهورنا!

لديكم عادة سيئة! أنتم مدمنون ولا تعلمون! أنتم تعانون من داء اللون الأبيض! أنتم تعتقدون أنكم لا تستطيعون الحياة بدون الرجل الأبيض! أنتم تعتقدون أنكم لا تستطيعون الحصول على بعض الملابس بدون الرجل الأبيض! أنتم تعتقدون أنكم لا تستطيعون الحصول على منزل بدون الرجل الأبيض! أنتم تعتقدون أنكم لا تستطيعون الحصول على عمل بدون الرجل الأبيض! أنتم مثل الرجل المدمن على المخدرات، بل أسوأ كثيرا من ذلك المدمن الذي لا يحمل على ظهره سوى قرد صغير اسمه المورفين، بينما أنتم تعيشون حياتكم منذ مئات السنين وأنتم تحملون على ظهوركم وحشا كريها ومعتوها وشريرا.. اسمه العم سام!¹

حرب الفيتنام 1963

ايها الإخوة والأخوات: عندما نقول إننا مسلمون صالحون فيجب ألا نشارك في حرب تقتل البشر. كمسلمين... نحن لن نذهب إلى الحرب ولن ننضم للجيش. أنا لا أمركم بعدم الذهاب إلى الحرب؟ لأنهم سيضعونني في السجن بتهمة التحريض على العصيان! لن أمركم أبدا بعدم الذهاب إلى الحرب! لأنني لست غيبا إلى تلك الدرجة! ولكنني بكل تأكيد سأقول إذا كنتم أغبياء بدرجة كافية؟ فيمكنكم الذهاب إلى الحرب وهذا راجع لكم! إذا كنتم أغبياء؟ فقاتلوا في سبيل الرجل الأبيض الذي أذلكم! إذا كنتم أغبياء؟ فقاتلوا في سبيل البلد الذي لم يعطكم حقوقكم! إذا كنتم أغبياء؟ فاتبعوا خطوات إخوانكم السود الأغبياء الذين قاتلوا من قبل في كوريا والحرب العالمية الثانية ثم عادوا ولم يتم احترامهم مثل الرجل الأبيض... بل اقتلعت عينا أحدهم بواسطة رجال الشرطة عندما طالب بالمساواة! أوه... إذا كنتم أغبياء إلى هذه الدرجة وبالرغم من كل ما تعرفونه؟

¹ (النصوص المحرمة ونصوص أخرى، صفحة 48)

الملاحق

فاجعلوا الرجل الأبيض يلبسكم ملابسه العسكرية ويرسلكم عبر البحار للقتال والموت نيابة عنه! إذا كنتم أغبياء فاذهبوا إلى الجحيم وقاتلوا!

ولكنني لست غبيا إلى هذه الدرجة؟ لأنني - وأنا أتكلم عن نفسي فقط!

- سوف أرفض القتال وأذهب إلى السجن. نعم سأذهب إلى السجن!

دعوني أذهب إلى السجن! أريد السجن! ضعني في السجن أيها الرجل الأبيض «ولكن... لا تعطني ملابسك العسكرية! ولا تعطني بندقيتك؟ لأنني قد أطلقها على شخص لم تكن أبا تريد أن أطلقها ضده!

ولا تضعني أبدا في طائراتك الحربية، وتطلب مني السفر عبر البحار وإلقاء القنابل على العدو. أووه.. إنني لا أحتاج للسفر مطلقا خارج الولايات المتحدة للعثور على العدو.

نحن لا نعتقد أنه يحق لهذه الدولة أن تجبرنا على الاشتراك في هذه الحرب.

لقد ولت تلك الأيام التي يستطيع فيها الرجل الأبيض أن يجند النيجروز الذين يعيشون في الخرابات مثلنا والذين لم يحصلوا من هذه الدولة إلا على مدارس سيئة، ووظائف منحطة «وتفرقة عنصرية. نعم لقد ولت تلك الأيام.

ليقاتل الرجل الأبيض حروبه بنفسه! إذا لم نستطع أنا وأنتم: القتال في ميسي سيبلي للحصول على حقوقنا؟ فلا حاجة بنا للقتال في أماكن أخرى!

أيها الإخوة والأخوات: يجب ألا تكون لدينا أية رغبة للاندماج مع الرجل الأبيض بل يجب أن نكافح من أجل للانفصال عن الرجل الأبيض! نحن نريد أن نرضي الرب. لا أن نرضي الرجل الأبيض!¹

رسالة مالكوم إكس من مكة المكرمة

مترجم لشبكة الألوكة من اللغة الإنجليزية ترجمة: جمعة مهدي فتح الله

"لم أشهد مثل هذه الضيافة المخلصة والحيوية العميقة للأخوة الصادقة التي يمارسها الأشخاص هنا من كل الألوان والأجناس في الأرض المقدسة، مقام إبراهيم ومحمد،

¹ (النصوص المحرمة ونصوص أخرى، صفحة 50)

الملاحق

وجميع الرسل الذين تنزلت عليهم الكتب المقدسة، لقد مكثت طوال الأسبوع الماضي صامتًا لا أتحدث إطلاقًا، مبهورًا بالكرم الذي رأيته من حولي لدى جميع الأشخاص من كل الألوان."

"لقد أكرمني الله بزيارة مكة المكرمة، فقد قمت بالطواف حول الكعبة سبعة أشواط، وكان يقودني مطوف صغير السن يسمى محمدًا، وشريت من بئر زمزم، ثم قمت بالسعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط، كما قمت بالصلاة في منى، ثم بالوقوف على جبل عرفات، وهناك كان يوجد عشرات الآلاف من الحجاج من جميع أنحاء العالم، كانوا بمختلف الألوان، فمنهم الأشقر أزرق العينين، ومنهم الإفريقي ذو البشرة السوداء، لكننا جميعًا كنا نؤدي شعيرة واحدة، مظهرين روح الوحدة والأخوة التي لم أكن أظن - حسب واقع تجربتي في أمريكا - أنها من الممكن أن توجد بين الأبيض وغير الأبيض."

"إن أمريكا في حاجة إلى فهم دين الإسلام؛ لأنه هو الدين الذي قضى على مشكلة العنصرية تمامًا في مجتمعه، إنني على مدار سفري في العالم الإسلامي، قابلت وتحدثت، بل وأكلت مع أشخاص يعتبرون من وجهة نظر أمريكا من الأشخاص البيض، ولكن مُحيت من أذهانهم فكرة الرجل الأبيض وذلك بفضل دين الإسلام. إنني لم أشهد طوال حياتي مثل هذه الأخوة الصادقة والمخلصة التي تمارس بين الأشخاص بصرف النظر عن لونهم."

"ربما تصدمكم هذه الكلمات التي تخرج مني، ولكن هذا ما رأيته في رحلة الحج، وهذه هي التجربة التي دفعتني لأعيد تكوين الكثير من المعتقدات التي كانت لدي، ودفعتني لأن أبعد عني بعض الاستنتاجات السابقة، لم يكن هذا صعبًا عليّ بدرجة كبيرة، فعلى الرغم من إداناتي الصارمة، فإنني دائمًا رجل يحاول أن يواجه الحقائق، وأن يقبل واقعية الحياة كما تكشفها التجارب والمعرفة الحديثة، وأنا دائمًا رجل ذو عقل متفتح، وهو العقل المطلوب من أجل المرونة التي يجب أن تسير جنبًا إلى جنب مع كل شكل من أشكال البحث الفطن عن الحقيقة."

الملاحق

"إنني خلال الأحد عشر يومًا الماضية هنا في العالم الإسلامي، أكلت من الطبق نفسه الذي يأكل منه إخواني البيض، وشربت من الكأس نفسه الذي يشربون منه، ونمت على الفراش نفسه الذي ينامون عليه، ودعوت الإله نفسه الذي يدعونه، مع أن بشرتهم بيضاء، وأعينهم زرقاء، وشعرهم أشقر، بل إنني شعرت من خلال كلام المسلمين البيض وأفعالهم بالإخلاص نفسه الذي أشعر به وأنا بين المسلمين السود الأفارقة؛ سواء من نيجيريا، أو السودان، أو غانا."

"كنا جميعًا إخوة بحق؛ وذلك لأن إيمانهم بإله واحد أزال تمامًا فكرة الرجل الأبيض من عقولهم، ومن سلوكهم ومن وضعهم."

"خلصت من خلال ذلك إلى القول : إنه لو آمن الأمريكيون البيض بوحداية الله، فإنهم فعلاً سيؤمنون بحقيقة وحدة البشر، وسيتوقفون عن إعاقة وإيذاء الآخرين، أو قياسهم تبعًا لاختلافهم في اللون."

"في ظل التمييز العرقي المنتشر في أمريكا مثل السرطان المستشري، يجب على ما يسمى بالقلب الأمريكي الأبيض "النصراني" أن يكون أكثر تفتحًا، من أجل إيجاد حل ثابت لمثل هذه القضية المدمرة، لعله يأتي في الوقت المناسب؛ لينقذ أمريكا من آفة وشيكة الوقوع، إنه نفس الدمار الذي حل بألمانيا بسبب التمييز العرقي الذي دمر في النهاية الألمان أنفسهم."

"إن كل ساعة هنا في الأراضي المقدسة تمدني ببصيرة روحية لما يحدث في أمريكا بين السود والبيض، ولا يمكن بحال من الأحوال لوم الزنحي الأمريكي بسبب أحقاده العنصرية؛ لأنه مجرد رد فعل لأربعمئة سنة من العنصرية التي شعر بها من قبل الأمريكان البيض، ولكن بينما تقود العنصرية أمريكا إلى طريق الانتحار، فإنني أعتقد بواقع تجربتي معهم أن الجيل الصغير من البيض - ممن هم في الكليات والجامعات - سيرون الكتابات في كل مكان، وسيتحول الكثير منهم إلى الطريق الروحي نحو الحقيقة، الطريق الوحيد لأمريكا لدرء الكارثة التي ستوقعها بها العنصرية حتمًا."

الملاحق

" لم أنل من قبل شرف مثل هذا الشرف، ولم أبذل شيئاً قط حتى أشعر بالذلة والمهانة، من الذي كان يعتقد أن تغدق البركات على الزنوج الأمريكيين؟ منذ بضعة أيام جاعني رجل ممن قد يسمى في أمريكا بالرجل الأبيض، أو بدبلوماسي الأمم المتحدة، أو بالسفير أو برفيق الملك، ثم أعطاني السكن والسرير الذي يقيم فيه بالفندق، لم أكن أظن أن ألقى مثل هذا التكريم العظيم، التكرم الذي يعطى في أمريكا إلى الملوك وليس إلى الزنوج."

" الحمد لله رب العالمين! " لقد رأى مالكوم إكس ومراً بالعديد من الأمور الإيجابية، فكان الكرم والسخاء الصفات التي أثرت فيه عند الترحيب به في العديد من الأماكن التي زارها، لقد شاهد بعينه الأخوة، بل رأى الأخوة بين الأجناس المختلفة، وهذا ما جعله ينكر العنصرية ويتنازل عنه ويقول:

"أنا لست من مؤيدي التمييز العنصري ... لقد سمحت لنفسى في الماضي أن أكون كذلك ... أن أقوم بالاتهامات الكاسحة؛ لأي شخص أبيض، بل للجنس الأبيض برُمته، وقد أحدث هذا التعميم إضراراً ببعض الأشخاص البيض الذين لا يستحقون نيل هذا الأذى، لكن بسبب النور الروحي الذي أكرمني به الله عز وجل بعد أداء فريضة الحج الأخيرة، وزيارتي مكة المكرمة، فإنني لن أشارك في جر الاتهامات لأي جنس، فأنا أجاهد نفسي الآن؛ لكي أعيش حياة المسلم السني الحق، يجب أن أقول وأقول: إنني لست من مؤيدي التمييز العنصري، ولن أشارك في معتقدات التمييز العنصري أبداً، إنني أقول بكل إخلاص: إنني لا أتمنى أي شيء إلا الحرية والعدالة والمساواة، والحياة وحرية الفرد، وجلب السعادة لجميع الأشخاص."

الملاحق



مالكوم X مايو 1964 في غانا وهو في
الوسط يحمل المصحف ويرتدي الزي الإفريقي
وهذه بعد رحلة الحج وقبل رجوعه لأمريكا.

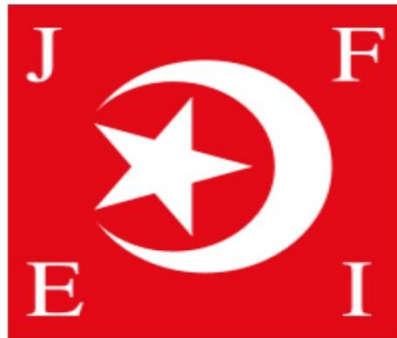
مالكوم مع شيخ الأزهر

مالكوم مع الملك فيصل

مالكوم مع القادة الفلسطينيين



الملاحق



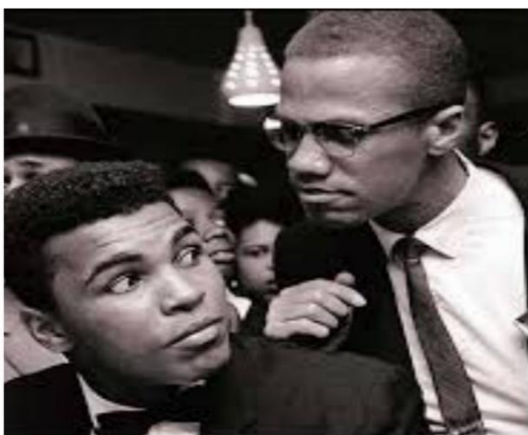
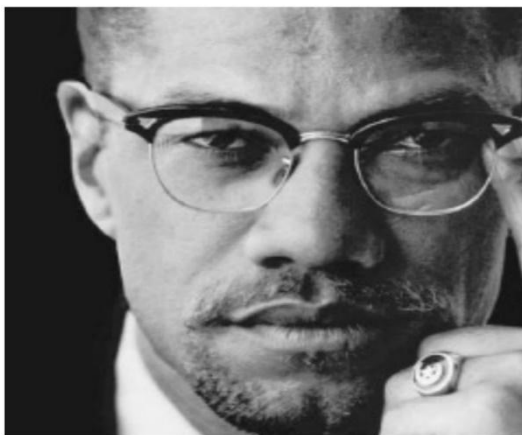
والاس - وارث الدين محمد - ابن إيجا محمد - زعيم حركة البلاليون

إيجا محمد

علم "أمة الإسلام"

لويس فارخان زعيم
الحالي "الأمة الإسلام"

الملاحق



الملاحق



إغتياله وصلاة الشيخ أحمد حسون عليه

المحتويات

المحتويات

المقدمة:	ث
أهمية الدراسة.....	ج
أسباب الدراسة.....	ج
أهداف الدراسة.....	ج
تساؤلات الدراسة:	ج
منهج البحث.....	ح
الصعوبات التي واجهتنا في البحث	ح
الدراسات السابقة:.....	ح
الفصل الأول : السيرة الذاتية لمالكوم اكس	9
المبحث الأول: حياة مالكوم اكس	9
المطلب الأول: مولده ونشأته.....	9
الفرع الأول: مولده.....	9
الفرع الثاني: والداه.....	9
الفرع الثالث: مشواره الدراسي.....	11
المطلب الثاني: وظائفه ومهامه.....	12
الفرع الأول: العمل	12
الفرع الثاني: إنضمامه "لإمة الإسلام"	13
المطلب الثالث: العوامل المساعدة في تكوينه.....	15
الفرع الأول: ماركوس غارفي.....	15
الفرع الثاني: طموحه في المحاماة.....	18
الفرع الثالث: القراءة الهادفة.....	19

المحتويات

21	الفرع الثالث: وفاته
22	المبحث الثاني: "أمة الاسلام"
22	تمهيد:
22	التعريف:
23	المطلب الأول: المنظمة وأبرز الشخصيات
23	الفرع الأول: التأسيس
26	الفرع الثاني: الأفكار والمعتقدات
26	أولاً: في عهد والاس د. فارد:
26	ثانياً: في عهد اليجا محمد
28	ثالثاً: في عهد وارث الدين محمد:
29	الفرع الثالث: الجذور الفكرية والعقائدية للمنظمة
30	الفرع الرابع: الإنتشار ومواقع النفوذ:
30	المطلب الثاني: محاوله الأمة الحصول على الاعتراف من العالم الإسلامي
31	المطلب الثالث: مقارنة حجم أمة الإسلام بتأثيرها على التاريخ الأمريكي
31	المطلب الرابع: احتضانه "لأمة الإسلام"
33	الفصل الثاني: جهود مالكوم العملية
33	المبحث الأول: نشاطه في المنظمة
33	المطلب الأول: دعوة السجناء
33	الفرع الأول: خروجه من السجن وبداية مساره في "أمة الإسلام"
34	الفرع الثاني: علاقته بالإيجا
34	المطلب الثاني: جهوده الدعوية "لأمة الإسلام"
34	الفرع الأول: قضية هنتون
35	الفرع الثاني: نشاطه في جلب أتباع ماركوس غارفي

المحتويات

36	الفرع الثالث: تتبع السلطات الأمنية لنشاطاته.....
36	الفرع الرابع: ظهوره على مستوى الجامعات.....
37	الفرع الخامس: دوره في تحقيق مكاسب مالية هائلة للأمة.....
37	المطلب الثالث: ارتقاؤه في المنظمة.....
37	الفرع الأول: علاقته بمكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي.....
38	الفرع الثاني: تأسيسه قاعدة " لأمة الإسلام ".....
39	الفرع الثالث: استراتيجية مالكوم للدفاع عن أفكار الحركة.....
40	الفرع الرابع: إستحواذه على الصحافة.....
42	المبحث الثاني: من العنصرية الى الإسلام.....
42	المطلب الأول: بداية الانشقاق عن " أمة الإسلام ".....
42	الفرع الأول: ما ليكون أول ظهور له أمام لجنة الكونغرس.....
43	الفرع الثاني: موقفه من الرئيس كينيدي.....
44	المطلب الثاني: معارضة المهاجرين السنّة "لأمة الإسلام".....
44	الفرع الأول: سفر مالكوم للعالم الإسلامي.....
46	الفرع الثاني: مالكوم وزيرا وطنيا "لأمة الإسلام".....
46	الفرع الثالث: الإنتقادات ضد مالكوم.....
46	لمطلب الثالث: اغتيال كينيدي.....
47	المطلب الرابع: رحيله عن " أمة الإسلام " واهتمامه بأهل السنة.....
49	المطلب الخامس: الحج.....
50	الفرع الأول: يومياته في الحج.....
50	من جبل عرفات.....
50	الفرع الثاني: إستراتيجيته بعد الحج.....
51	الفرع الثالث: نظريته لتحويل أتباع "أمة الإسلام" إلى الإسلام السني.....

المحتويات

51	المطلب السادس: سفريات مالكوم في عام 1964.....
52	الفرع الأول: موقفه من العرب عموماً.....
53	المطلب السابع: إنشاؤه للمسجد المسلم.....
54	الفرع الأول: تأسيسه لمنظمة الوحدة الأفريقية الأمريكية (OAAU).....
54	الفرع الثاني: تقديره لحجم المشاكل التي يواجهها وإعلام من يتبعه.....
54	عدد الذين غادروا معه.....
54	الفرع الثالث: توجيه ندائه كمراقب إلى رؤساء الدول الأفريقية المجتمعين في القاهرة....
55	الفرع الرابع: مراقبته من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي.....
55	الفرع الخامس: نظريته للدعاة المسلمين المهاجرين.....
56	المطلب الثامن: مالكوم وكشفه لحقيقة "أمة الإسلام" للعالم الإسلامي وأثر ذلك.....
56	الفرع الأول: محاولته عرقلة نشر أفكار "أمة الإسلام" داخل المؤسسات العقابية.....
57	الفرع الثاني: آخر خطاب علني له.....
57	الفرع الثالث: ثباته مع تنبؤاته بحتمية إغتياله.....
58	الفرع الرابع: عرض الدول والأصدقاء ملاذ له ولعائلته.....
58	الفرع الخامس: تشويه سمعته.....
58	الفرع السادس: اغتياله.....
60	الخاتمة.....
65	فهرس الأحاديث.....
66	فهرس الرموز.....
68	الملاحق.....
79	المحتويات.....